نور لسبيلي!

قانونية ومصداقية الكتاب المقدس



أمجد بشارة

الكتاب: نور لسبيلي، قانونية ومصداقية الكتاب المقدس
الكاتب: أمجد بشارة

Amgdbishara0@gmail.com
الناشر: إيكونوميا للدرسات المسيحية (2023)

نور لسبيلي!

قانونية ومصداقية الكتاب المقدس

أمجد بشارة

الفهرس

قانون الكتاب المقدس

القانونية أو "canon" من الأصل اليوناني "κανών " وتعني عصا أو شيء مُستقيم يُستخدم في القياس.[1] جائت الكلمة أكثر من مرة في العهد الجديد،[2] فنجدها في (في3: 16) "فلنسلك حسب ذلك القانون عينه". وأيضًا في (غلا6: 16) "فكل الذين يسلكون بحسب هذا القانون".[3]

نفس الكلمة قد أستخدمها آباء الكنيسة على مرّ العصور للتعبيرعن النصوص التي تعتبرها الكنيسة نصوصًا مُقدسة وموحى بها، أو بمعنى آخر لها طابع الإلزام.

- فنجد إيرينيئوس وترتليان يستخدمان مُصطلح "قانون الحق" للتعبير عن إحدى أمرين: إما الكتب المُقدسة ذاتها

---

[1] Spiros Zodhiates, The Complete Word Study Dictionary: New Testament, electronic ed. (Chattanooga, TN: AMG Publishers, 2000, c1992, c1993), G2583.

[2] Archibald Alexander, The Canon of the Old and New Testaments Ascertained, or the Bible Complete Without the Apocrypha and Unwritten Traditions (Philadelphia: Presbyterian Board of Publication, 1851), 17.

[3] Norman L. Geisler and William E. Nix, A General Introduction to the Bible, Includes Indexes. Includes a Short-Title Checklist of English Translations of the Bible (Chronologically Arranged)., Rev. and expanded. (Chicago: Moody Press, 1996, c1986), 204.

التي قبلتها الكنيسة، أو كيفية تفسيرها بحسب الإيمان الراسخ داخل أسوار الكنيسة ووسط جماعتها المُصلية.

- إكليمندس السكندري يكتب عن المصريين، قائلاً:

> "إنهم لم يتبعوا شيئًا، بقدر ما أتّبعوا الأناجيل القانونية الحقيقية".[4]

- يوسابيوس القيصري يكتب في كتابه "تاريخ الكنيسة" عن أوريجانوس، أنه في مُقدمة تفسيره لإنجيل متى، قدم قائمة بالكتب التي تؤمن الكنيسة بقانونيتها.

- نفس الأمر يتكرر مع أثناسيوس وجيروم وأغسطينوس وذهبي الفم، وفي مجامع مثل: مجمع لادوكية ومجمع قرطاجنة.

الخلاصة؛ إن كلمة القانونية، بمفهومها الذي نراها عليه الآن، كانت معروفة منذ فجر المسيحية.

ما هي أهمية دراسة قانونية الكتاب المقدس؟

- الكتاب المُقدس هو أحد الركائز الرئيسية التي نعتمد عليها في التعّرف على إيماننا المسيحي، فمن الهام جدًا أن نتأكد أن ما وصلنا هو بالفعل ما كتبه الرسل أنفسهم، وهو

[4] Strom. Lib. iii. p. 453.

المُعبر الأهم عن إيمان الكنيسة، ودراسة قانونية الأسفار هي أحد الأدوات التي من شأنها أن تُساعدنا في ذلك.

- من الهام جدًا التعرّف على المراحل التي مرت بها أسفار العهد الجديد حتى تم تقنينها وجمعها في كتاب واحد بالشكل الذي نراه اليوم. فمن المعروف أن كتبة الأسفار كتبوها بشكل مُستقل كلٍ على حدى، وتم تداولها أيضًا بشكل غير نظامي بين الكنائس، فكيف تم تجميع كل هذه المادة في كتاب واحد؟

- التشكيك والاعتراضات على الإيمان المسيحي وصلت إلى كل ركن فيه، فالإيمان المسيحي هو كغابة مُتشابكة الأطراف، ومجال رحب لمن يرغبون في دراسة مُشبعة دسمة، وجميع نقاط ارتكازه متصلة ببعضها البعض، وكلٍ منها ينفذ على الآخر. لذا، ففي محاولات المُشككين المُتعددة لضرب الإيمان المسيحي فهم يجدون أنفسهم تائهين وسط تلك الغابة المُتشابكة الأطراف، محاولين التخبط هُنا وهُناك، لاهثين عبثًا نحو القضاء عليها، ولا يُصيبهم غير خيبة الأمل. ووسط هذه المُحاولات البائسة وصل بعضهم إلى حد اختراع الأساطير، فنجد شخصًا مثل "دان بروستين" يقول بأن الأسفار قد تمّ تجميعها والاعتراف بقانونيتها من خلال عملية طويلة مُعقدة انتهت في القرن

السادس![5] أو إن الكتب قد اختارتها الكنيسة في القرن الثالث في مجمع نيقية! فهل هذا صحيح؟

- لماذا اختارت الكنيسة أسفارًا بعينها بينما رفضت أسفارًا أُخرى؟! لماذا ترفض الكنيسة مثلاً إنجيلي توما وبطرس الذين ترجع أصولهما الأولى إلى ما قبل نهاية القرن الأول؟!

كل هذه نقاط ستنفتح أمامنا واضحةً جلية حين نتعرّف على المراحل التي انتقل خلالها نص العهد الجديد حتى وصل إلينا في وقتنا الحالي..

مبادئ يجب أن نبني دراستنا على أساساتها

- قد وضعت الكنيسة معايير في اختيار الأسفار القانونية، ولم يكن هذا الاختيار عشوائيًا أو اعتباطيًا.

- من الطبيعي أنه قد حدث بعض الجدل حول قانونية بعض الأسفار أثناء عملية التقنيين، وهذا أمر طبيعي لا يمس جوهر الأسفار القانونية أو نسبها الرسولي.

---

[5] Secrets of the code: the Unauthorized Guide to the Mysteries behind the Da Vinci code, (new York: cds books, 2004), 116.

- قانونية العهد الجديد قد بدأ تفعيلها منذ العصر الرسولي، فنجد في (2بط3: 15- 16) شهادة عن رسائل بولس ككتب مُقدسة "كَمَا كَتَبَ إِلَيْكُمْ أَخُونَا الْحَبِيبُ بُولُسُ أَيْضًا بِحَسَبِ الْحِكْمَةِ الْمُعْطَاةِ لَهُ، كَمَا فِي الرَّسَائِلِ كُلِّهَا أَيْضًا، مُتَكَلِّمًا فِيهَا عَنْ هذِهِ الأُمُورِ، الَّتِي فِيهَا أَشْيَاءُ عَسِرَةُ الْفَهْمِ، يُحَرِّفُهَا غَيْرُ الْعُلَمَاءِ وَغَيْرُ الثَّابِتِينَ، كَبَاقِي الْكُتُبِ أَيْضًا، لِهَلاَكِ أَنْفُسِهِمْ." في رسالتي كولوسي وتسالونيكي أيضًا هُناك إشارات لتداول الرسائل والكتابات الرسولية بين الكنائس: "وَمَتَى قُرِئَتْ عِنْدَكُمْ هذِهِ الرِّسَالَةُ فَاجْعَلُوهَا تُقْرَأُ أَيْضًا فِي كَنِيسَةِ اللاَّوُدِكِيِّينَ، وَالَّتِي مِنْ لاَوُدِكِيَّةَ تَقْرَأُونَهَا أَنْتُمْ أَيْضًا" (كو4: 16)، "أُنَاشِدُكُمْ بِالرَّبِّ أَنْ تُقْرَأَ هذِهِ الرِّسَالَةُ عَلَى جَمِيعِ الإِخْوَةِ الْقِدِّيسِينَ" (1تس5: 27).

- عشرون كتابًا من العهد الجديد لم يكن هُناك أي خلاف بين الكنائس حول قانونيتهم، والخلاف كان حول سبعة أسفار فقط من العهد الجديد، وقد ذكر يوسابيوس القيصري خمسة منهم وهم: "رسالة يعقوب- رسالة بطرس الثانية- رسالتي يوحنا الأولى والثانية- رسالة يهوذا"، ويُضاف إليهم: "رسالة العبرانيين- سفر الرؤيا".

مُصطلح قانونية في تاريخ الكنيسة الأولى

- أكثر المُصطلحات استخدامًا في الكنيسة الأولى كان قاعدة الإيمان "Rule of Faith"، وتعني أن قبول أي شيء

داخل الكنيسة من عدمه يتم على أساس مدى مطابقته للإيمان الراسخ في الكنيسة ووسط جماعتها المُصلية، وكثيرًا ما نادى به واستخدمه ترتليان وإيرينيئوس.

- مُصطلح آخر تم استخدامه للتعبير عن القانونية بحسب الكنيسة الأولى وهو قانون الحق "the Canon of Truth" أو "the Rule of Truth"، أكثر من استخدموه من آباء الكنيسة هم: ديونسيوس الكيرونثي، اكليمندس السكندري، هيبوليتوس الروماني، نوفاتيان. والمقصود منه أنه لا يُمكن قبول شيء داخل المجتمع المسيحي، ما لم يُحكم عليه من خلال الحقيقة المُعاشة داخل المجتمع المسيحي، من عبادة، وتعاليم مُستلمة. فالمجتمع المسيحي هو مقياس الحقيقة مثله مثل الناموس الموسوي لليهود.

- مُصطلح آخر وجِدَ فقط لدى الكُتَّاب اليونان، وهو: "القانون الكنسي"، نجده أول شيء في (رسالة استشهاد بوليكاربوس 2). يتحدث هذا المُصطلح باختصار عن التقليد الكنسي، الممارسات الكنيسة، والقراءات الكنسية، كمعيار لقانونية وقدسية أي شيء حتى يصبح مقبولاً لدى المسيحيين.[6]

[6] Bruce m. Metzger, the canon of the New Testament (New York: oxford, 1987) 251- 253.

المصادر التي نعتمد عليها في تحديد الكتابات القانونية

- آباء الكنيسة: الكثير من آباء الكنيسة قد وضع قوائم بأسماء الكتب التي تعتبرها الكنيسة في عصره وفي داخل منطقته التي يعيش فيها قانونية، وذلك بدأ بشكل كامل مع أوريجانوس. لكن الأمر لا يتوقف فقط عند قوائم الكتب التي عرضها الآباء، بل أيضًا الكتابات التي أعتبرها الآباء قانونية من خلال الاستشهاد بها دون ذكر قائمة كاملة تضم العهد الجديد بأكمله.

- قرارات المجامع: بعض المجامع سواء المكانية أو المسكونية قد أرفقت من ضمن قراراتها الكتب التي تعتبرها الكنيسة كتبًا ذات سلطان رسولي، ويجب اتبّاعها والاسترشاد بتعاليمها.

- القراءات الكنيسة والمخطوطات: مخطوطات الكتاب المُقدس الكثير منها يضم العهد الجديد بالكامل، وهذا يُعد مصدر هام لمعرفة الكتابات القانونية للعهد الجديد.

الكنيسة والقانون

انه من المهم ان نذكر ان المجامع المقدسة لم تعطي باي حال من الاحوال صفة الوحي إلى اي كتاب. فقط ما تم هو الاعتراف بإن الله قد اوحى الكاتب أثناء كتابة هذه الكتب.

قانونية الاسفار هي صفة ملازمة لها لانها اتت من رجال الله. الشعب والمجامع فقط يعترفون بما هو حقيقي نظرا لوحيها الطبيعي منذ لحظة كتابتها. لا يوجد سفر من اسفار الكتاب المقدس اكتسب القانونية بفعل أحد مجامع الكنيسة.

حقائق عن القانونية

1- لم يكن هناك كتب وُضعت في مقارنة مع كتب العهد الجديد، وتم الإختيار بينهم. فلم يأتى أسقف مدينة ما ووضع كتب العهد الجديد في مقارنة مع كتب أخرى، ثم إختار كتب العهد الجديد ورفض البقية.

2- اكثر من عشرون سفرًا من العهد الجديد لم يكن عليهم أي نقاش أو نزاع أو خلاف حول قانونيتهم.

3- مجمع نيقية لم يحدد قانونية الأسفار.

لم يأتي أحد بإنجيل يوحنا وإنجيل بطرس وطبق عليهم معايير ما فنجح إنجيل يوحنا في هذا الإختبار وسقط إنجيل

بطرس! هذا لم يحدث، فالكتب القانونية كانت معروفة والكتب غير قانونية كانت معروفة من خلال التقليد الرسولي للكنيسة المسيحية. إنما كان الخلاف حول سبعة كتب، ذكر يوسابيوس القيصري منهم خمس: هي: رسالة يعقوب – رسالتا يوحنا الأولى والثانية– رسالة بطرس الثانية– رسالة يهوذا. ويُضاف لهم: الرسالة إلى العبرانيين، وسفر الرؤيا. (تاريخه 3: 27).

اسباب التقنين

1- رسولية الأسفار

إن أول أسباب جمع وحفظ أسفار الوحي هو كونها أسفار نبوية، أي أنها كتبت على يد أنبياء أو رسل الله، وبالتالي لابد أن تكون ذات قيمة ومن ثم ينبغي حفظها. وتظهر هذه الفكرة في العصور الرسولية إذ تم جمع وتداول رسائل الرسول بولس. (2بط 3: 15-16 وكو4: 16).

2- ظهور الهراطقة

في وقت مبكر جدًا وتحديدًا في عام 140م وضع ماركيون الهرطوقي قائمة خاصة به للأسفار القانونية وبدأ في الترويج لها. وكانت الكنيسة بحاجة إلى مواجهة تعاليمه عن طريق جمع كافة أسفار العهد الجديد.

3- انتشار الكتابات الأبوكريفا

ظهور الكثير من كتب الأبوكريفا وانتشارها. وقد استدعى هذا تحديد الأسفار القانونية.

4- الاستخدام الكنسي والليتورجي:

الكتابات الرسولية استخدمت في طقوس العبادة العلنية ومن ثم اصبح من الضروري تحديد اي هذه الكتابات قانونية.

5- دافع تبشيري:

فالمسيحية قد انتشرت بقوة إلى البلاد الاخرى وظهرت الحاجة إلى ترجمة الكتاب المقدس إلى للغات الاخرى. فقد ترجم الكتاب المقدس إلى اللغة السريانية واللاتينية في القرن الثاني الميلادي. وحتى لا تترجم كتب ليس لها وجود في القانون وجب الانتباه إلى السؤال: أي الكتب تنتمي للقانون؟

6- دافع سياسي:

اوامر اضطهاد المسيحيين وحرق الكتب المقدسة في عصور الاضطهاد زمان داكيوس عام 249- 251 م. وأيضًا الاضطهاد في زمان دقلديانوس فيما بين عام 302 – 305 م. زودت الكنيسة بحافز قوي من اجل تجميع وفحص وتوطيد كتب العهد الجديد.

سبب تأخر وضع قانون موحد للأسفار العبرية

توقف الصوت النبوي:

في سفر المكابين الأوَّل 14: 41 نقرأ عن سمعان الذي عُين قائدًا وكاهنًا «حتي يقوم نبي أمين»، وقبل ذلك يتحدث عن الأسى في إسرائيل «الذي لم يكن مثله منذ أن توقف ظهور الأنبياء». ويشكو كاتب سفر باروخ من أن «الأنبياء وقع عليهم ثبات». إن الأسفار التي كُتبت بعد انتهاء عصر الأنبياء كانت تعتبر خارج نطاق الكتاب المقدس.

معايير تقنين الأسفار

رسولية الأسفار

السفر ينتمي لأحد الرسل الأولين، أي أنه مكتوب في القرن الأول.

الإنتشار

القبول المسكوني هو أحد العوامل المهمة في تحديد قانونية السفر. وفي المجمل نقول هل قبلت الكنيسة العامة السفر واستخدمته في عبادتها؟

أرثوذكسية التعليم

يجب أن يكون السفر متوافقًا مع الإيمان المسلم مرة في الكنيسة.

الرسل شهدوا لقانونية كتبهم واسفارهم

هي أساس الكنيسة والإيمان

ويقول القديس يهوذا الرسول "أخو يعقوب" (أع1: 17):

> "وأما أنتم أيها الأحباء فاذكروا الأقوال التي قالها سابقًا رسل ربنا يسوع المسيح" (يه1: 17).

والقديس بطرس الرسول بالمثل أكد بإن كتابات القديس بولس ضمن الكتب المقدسة في [2 بطرس 3: 15-16]:

> "احسبوا أناة ربنا خلاصا، كما كتب إليكم أخونا الحبيب بولس أيضًا بحسب الحكمة المعطاة له، كما في الرسائل كلها أيضا، متكلما فيها عن هذه الأمور، التي فيها أشياء عسرة الفهم، يحرفها غير العلماء وغير الثابتين كباقي الكتب أيضا، لهلاك أنفسهم".

مساواة العهد القديم بالجديد

نجد في [1 تيموثاوس 5: 18] ان القديس بولس يقتبس من سفر [تثنية 25: 4، لوقا 10: 7] ويرجع كلتا الفقرتين إلى الكتاب المقدس. ويقول:

"أن الكتاب يقول: «لا تكم ثورا دارسا، والفاعل مستحق أجرته»".

ويقول ايضًا:

"مبنيين على أساس الرسل والأنبياء ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية" (أف2:20).

ويكتب بطرس الرسول:

"لتذكروا الأقوال التي قالها سابقا الأنبياء والقديسون ووصيتنا نحن الرسل وصية الرب والمخلص " (2بط3:2).

شهادة الرسل للعهد الجديد

والأكثر من ذلك فإنَّ رسائل العهد الجديد كانت تقرأ وتوزع بين الكنائس كوحي ثابت من الله قارن مع [كولوسي 4: 16؛ 1 تسالونيكي 5: 27]:

"أناشدكم بالرب أن تقرا هذه الرسالة على جميع الإخوة القديسين" (1تس27:5).

"ومتى قرئت عندكم هذه الرسالة فاجعلوها تقرا أيضًا في كنيسة اللاودكيين والتي من لاودكية تقرأونها انتم أيضا" (كو16:4).

"طوبى للذي يقرا وللذين يسمعون أقوال النبوة ويحفظون ما هو مكتوب فيها لان الوقت قريب" (رؤ3:1) وتتكرر في السفر عبارة "من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس" سبع مرات (رؤ2:7و11و17و29؛ 6:3،13و22).

"لأني اشهد لكل من يسمع أقوال نبوة هذا الكتاب أن كان أحد يزيد على هذا يزيد الله عليه الضربات المكتوبة في هذا الكتاب " (رؤ18:22).

أسفار الأبوكريفا

1- لم يلق أي منها القبول إلا لفترة وجيزة أو على نطاق محدود.

2- معظمها لا يتسم بالصفة القانونية الكاملة فلم توجد إلا ملحقة بالمخطوطات المختلفة أو ذكرت في بعض الفهارس.

3- لم يأتِ ذكرها في أي مجمع كنسي أو أي قائمة رئيسية للأسفار القانونية الموحي بها للعهد الجديد.

4- يستند القبول المحدود لمعظم هذه الأسفار إلى أنها تربط نفسها ببعض الإشارات التي وردت في الأسفار القانونية (مثل الإشارة إلى الرسالة إلى أهل لاودكية في كو4: 16) أو تنسب نفسها إلى الرسل (مثل أعمال بولس). وعندما اتضحت هذه الأمور، لم يعد هناك شك في عدم قانونية هذه الأسفار.

مصادر القانونية بعد حقبة الرسل

ماركيون

من اسره مسيحيّة وابيه كان اسقف ولكنه كان في خلاف مع ابيه، وهو ولد سنة 120 م وبدا هرطقته بعد سنة 140 م بعد سفره الي روما ورفض الخضوع فحرم سنة 144 م فأسس مجموعه لنفسه سماها كنيسه باسمه (وهو تاريخ أول انشقاق في جسد الكنيسة).

وهو الذي ادعى وجود إلهين إله العهد القديم وهو إله الناموس والانبياء وهو إله شرير وخالق الشر ويبتهج بالحروب واله العهد الجديد وهو يسوع المشتق من الاله الاب الذي هو فوق الاله الذي خلق العالم.

وماركيون رفض العهد القديم ورفض الثلاث أناجيل واعترف فقط باجزاء من انجيل لوقا (بعد ان ازال سلسلة نسب المسيح واستبدلها بسجلات يقول فيها ان المسيح يقول ان خالق الكون هو ابوه وأيضًا اخذ عشر رسائل فقط لبولس بعد أن ازال منها ما يختص بإن إله العهد القديم هو

خالق العالم وازال الاقتباس من النبوات، واضاف كتابات عن قايين.

الوثيقة الموريتارية

أكتشفها الأب لودوفيكو انتونيو موريتوري Ludovico Antonio Muratori (1672–1750) في مكتبة دير كولومبان في بوببيو شمال ايطاليا. ونشر موراتوري اكتشافه عام ١٧٤٠، فحملت الوثيقة اسمه.

والوثيقة الموراتورية هي نص يقع في ٨٥ سطرا مكتوب في الصفحتين العاشرة والحادية عشرة من المجلَّد. وهو مكتوب باللاتينية.

يبدو ان النص الاصلي أُلِّف باليونانية قبل قرون عديدة من إنتاج الوثيقة، التي هي في الواقع ترجمة لاتينية للنص اليوناني. ولكن التي بين أيدينا الآن متآكلة في جزء منها.

وهذه الوثيقة التي من منتصف القرن الثاني توضح قانونية اسفار العهد الجديد كاملة حتى مع وجود تآكل فيها.

هذه القائمة تشمل الأناجيل الأربعة، وسفر أعمال الرسل، ورسائل بولس الثلاثة عشر، ويهوذا وسفر الرؤيا، ورسالة يوحنا الأولى، وإما رسالة يوحنا الثانية والثالثة أو كلاهما معآ. وهكذا، فعلى الأقل كان هناك واحد وعشرون

أو اثنان وعشرون سفرًا مدرجة كأسفار جديرة بالثقة قبل نهاية القرن الثانى. ونصها كالتالي:

..... وهو كان حاضر ولذلك وضعه. الأنجيل الثالث ذلك تبعًا للوقا الذي كان طبيبًا معروفًا وأخذه بولس معه بعد صعود المسيح كواحد متحمس للقانون المكتوب باسمه طبقا للإيمان العام. وعلى الرغم من أنه لم يرى السيد المسيح شخصيًا مع مقدرته من التأكُّد من الأحداث فلذا بدأ بالحقيقة ان يروي القصة بدءًا من ميلاد يوحنا.

الأنجيل الرابع فهو ليوحنا، واحد من التلاميذ الذين مع الأساقفة كانوا يحثونه على الكتابة، فقال: "صوموا معي من اليوم لثلاثة أيام والذي سيعلن لكل واحد على حدى فليقله للآخرين"، فحدث أنه فى نفس الليلة أُعلِن لأندراوس (أحد الرسل) أن يقوم يوحنا بكتابة الأمور التي يعرفها باسمه وليقرأها الآخرون جميعًا. ومن هُنا فإنَّ أمور متعددة سوف تُعلّم فى كل إنجيل على حدى، وعلى الرغم من هذه الأمور فلا يوجد اختلافات فى عقيدة المؤمنين حيث تمَّ إعلان تلك الأمور

بالروح ذو السيادة الواحدة فى كل الأناجيل وذلك بخصوص الميلاد، الآلام، القيامة، الحياة مع التلاميذ والمجيئين، الأول متواضعًا عندما أُحتِقر والثاني المجيد بقوّتِه الملكيّة فى المستقبل. يا له من شيء رائع! ثم ذكر يوحنا بتمام التطابق تلك النقاط المُعيَّنة فى رسائله قائلًا عن نفسه: "ما رأيناه بأعيننا وسمعناه بآذاننا ولمسناه بأيدينا. تلك الأمور كتبناها لكم"، وبهذه الطريقة فإنّه يُصرِّح عن نفسه بأنه ليس فقط شاهد وسامع بالأعمال العظيمة للسيد المسيح بل أيضًا كاتبها وبنفس الترتيب.

علاوة على ذلك فقد كُتِبت أعمال الرسل فى سفر واحد.. فقد جمع لوقا الأحداث المنفردة التي حدثت فى وجوده ويظهر بوضوح عدم ذكر استشهاد بطرس ومغادرة بولس لروما وذهابه لإسبانيا.

أما عن رسائل بولس الرسول فهي واضحة للراغبين في الفهم ولماذا كُتِبَت.

الأولى إلى أهل كورونثوس لمنعهم عن الإنشقاقات الدينية المضللة والثانية إلى

أهل غلاطية ضد الختان، ثم الرسالة إلى أهل رومية شارحًا بإسهاب عن النظام (او الخطة) من الكتب المقدسة وعن ان المسيح هو المبدأ بالنسبة لهم، ومن الضروري لنا أن نناقش هذه الرسائل واحدة واحدة حيث إنّ الرسول المُبارك بولس متبعًا سلفه يوحنا كتب باسمه إلى سبع كنائس فقط بالترتيب الآتي: الأولى إلى أهل كورونثوس، الثانية إلى أهل أفسس، الثالثة إلى أهل فيلبى، الرابعة إلى أهل كولوسى، الخامسة إلى أهل غلاطية، السادسة إلى أهل تسالونيكى والسابعة إلى أهل رومية. ومن المعلوم انه كتب مرة اخرى إلى أهل كورونثوس وإلى أهل تسالونيكى للتحذير ورغم ذلك فإنّه من السهل التمييز أن هُناك كنيسة واحدة انتشرت فى كافة أرجاء الأرض. ومع ذلك فيوحنا أيضًا كتب بالوحي لسبع كنائس، على الرغم من هذا تكلم للجميع. وكتب بولس من نبع المودة والحب واحدة إلى فيليمون وأُخرى لتيطس واثنتين لتيموثاوس وهذه الرسائل مُقدَّسة في احترام الكنيسة الكاثوليكية من أجل ضبط

النظام الكنسى. ويوجد حاليًا أيضًا رسالة إلى أهل لودكية وأُخرى إلى أهل الإسكندرية وكلاهما منسوبتان زورًا إلى القديس بولس من أجل هرطقة ماركيون، ورسائل أُخرى عديدة غير مسلم بها من قِبَل الكنيسة الكاثوليكية،[7] حيث إنّه لا يليق أن يُخلط المُرّ بالعسل.

علاوة على ذلك فإنَّ رسالة يهوذا ورسالتين من المذكورين أعلاه (أو يحملوا أسم يوحنا) يستخدموا فى الكنيسة الكاثوليكية وكتاب الحكمة الذى كتبه أصدقاء سليمان فى شرفه.

لقد استلمنا فقط رؤيا يوحنا وبطرس، ومع ذلك البعض منا غير راغب فى قراءة الأخير فى الكنيسة. ولكن هرماس كتب الراعي مؤخرًا فى زمننا هذا في مدينة روما فى حين كان يشغل أخوه الأسقف بيوس الكرسي الكنسي لمدينة روما، لذا بالحقيقة كان ينبغى قرائته ولكن لا يُمكن قرائته لجموع الشعب في

---

[7] في الكتابات القديمة الكاثوليكية تعني الجامعة اي الكنيسة في كل العالم، والأرثوذكسية تعني مستقيمة الإيمان، وليس المقصود الطوائف.

الكنيسة، الأنبياء الذين اكتمل عددهم أو
حتى بين الرسل لأنّه بعد زمنهم، ولكننا
لم نقبل ما لأرسينوس، فالانتينوس أو
لميلتيادس الذين ألفوا كتاب مزامير جديد
لماركيون مع ايضًا باسيليدس المؤسس
الأسيوي كاتفرجينس...

وعلى الرغم من أن هذه الوثيقة لا تذكر الرسالة إلى العبرانيين وكذلك الرسالة الثالثة للقديس يوحنا ورسالة يعقوب ورسالتي بطرس فهذا لا يدل على عدم الإيمان بوحيها وقداستها أو إنكارها لأن هذه المخطوطة لم تذكر هذه الرسائل لا بين الأسفار المقدسة الموحى بها ولا بين الأسفار المزيفة فقد ذكرت هذه الرسائل في كثير من كتابات الكثير من آباء القرن الثاني الميلادي الذين استشهدوا بآياتها واقتبسوا نصوصها وشهدوا لها. يقول العلامة الإنجليزي وستكوت أن عدم ذكر هذه الرسائل قد يرجع لوجود فجوة أو شق في المخطوطة نفسها. وعلى أية حال فهذه الرسائل مستشهد بها جيداً وبدرجة كافية في مصادر أخرى.[8]

[8] Westcott. Inspiration. and Canonicity, 205.

مخطوطة كلارومونتانوس

هي قائمة مكتوبة بين رسالتي بولس الرسول الي فليمون والعبرانيين في المخطوطة الكلارومنتانيوس التي تعود الي القرن السادس وهي مخطوطه بالنص اليوناني ومترجم الي النص اللاتيني ولكن هذه القائمة هي نص من القرن الثالث الميلادي وضعت في المخطوطة.

وهذه القائمة تحتوي على كل اسفار الكتاب المقدس مذكور فيها عدد سطور كل سفر عهد قديم وجديد وأيضًا اسفار قانونية ثانية للعهد القديم.

تعليق بروس ميتزجر

والآن ما الذي أدركت الكنيسة الأولى أنه "الجزء الأعظم من العهد الجديد"؟ أو "الأسفار القانونية داخل الأسفار القانونية "؟ كانت الأناجيل الأربعة (متى ومرقس ولوقا ويوحنا) ورسائل بولس الثلاثة عشرة، في الأغلب موجودة دائماً في القوائم، كما كان موجودًا كذلك سفر أعمال الرسل. ففى بعض الحالات النادرة فقط كان هناك شك بشأن أي من هذه الأسفار. كما كان موجودًا عادة رسالتى يوحنا الأولى وبطرس الأولى.

وفى الشرق، اعتبرت الرسالة إلى العبرانيين قانونية وتم وضعها مع رسائل بولس، كما اعتبار سفر الرؤيا قانونياً

في كثير من الدوائر. وبذلك يكون هناك من عشرين إلى اثنين وعشرين سفرًا من إجمالى السبعة والعشرين سفرًا للعهد الجديد كانت تعتبر باستمرار كتباً مقدسة بمجرد أن تم استخدام هذا المصطلح في الإشارة إلى العهد الجديد.

قوائم الآباء

قائمة ميليتو أسقف ساردس 170م.

نقله يوسابيوس في كتابه تاريخ الكنيسة الجزء الرابع 26 وهي عن أسفار العهد القديم كالتالي:

ولكن الخلاصة التي وضعت بواسطته كما كتب، يعطي في بداية المقدمة تقسيم للكتب المعلومة للعهد القديم، الذي هو مهم ان ننقله في هذه النقطة فهو كتب ما يلي:

> "مليتو إلى أخيه اونيسيموس، التحية، كما أنك عادة في غيرتك للكلمة، عبرت عن امنية تلخيص يصنع من القانون والانبياء بما يخص المخلص وبما يخص كل ايماننا، وأيضا رغبت ان تحصل على تعبير دقيق للكتب القديمة حسب عددهم وترتيبهم، انا تجرأت لأقوم بهذه المهمة واعرف غيرتك للإيمان ورغبتك أن تحصل على المعلومات بما يختص بالكلمة واعرف إنك في تطوقك لله وتحترم هذه الأمور فوق كل شيء اخر وتجاهد لتحصل على الخلاص الأبدي.

عندما ذهبت للشرق ووصلت للمكان الذي هذه الأشياء يتم التبشير بها وتعلمت بدقة اسفار العهد القديم وأرسلتهم لكم كما هو مكتوب أسفل. هذه هي أسماؤهم: لموسى خمسة تكوين خروج لاويين عدد تثنية يشوع ابن نون قضاة راعوث الأربع ملوك[9] واثنين الأخبار ومزامير داود ولسليمان الأمثال والجامعة ونشيد الأنشاد وأيوب ومن الأنبياء إشعياء إرميا وكتب الأنبياء الاثني عشر في كتاب واحد ودانيال وحزقيال وعزرا. منهم أيضًا قمت باستخلاص وقسمتهم إلى 6 كتب".

هيبوليتوس الروماني 170 م

عن كتاب شرحه للمزامير.

وُلد القديس هيبوليتوس حوالي سنة **170**م وكان كاهنًا بروما، يقول القديس جيروم أنه كان أسقفًا.[10] ولكن التقليد

---

[9] لاحظ هُنا أن الملوك الأربع هم: ملوك الأول = صموئيل الأول، وملوك الثاني = صموئيل الثاني، وملوك الثالث = ملوك الأول بحسب التقسيم الحالي، وملوك الرابع = ملوك الثاني. فهي نفس الأسفار لكن يتبع فيها تقسيم مختلف كما سنرى في السبعينية.

[10] مشاهير الرجال 74

الغربي يقول أنه كان قسًا، وكتب العديد من الكتب في تفاسير الكتاب المقدس والعلوم الكنسية ومن أشهرها عن الفصح. وكان صديقًا للعلامة أوريجانوس، وكان يزور الإسكندرية كثيرًا، وكان أوريجانوس يتبادل معه الزيارات، وقام بزيارته في روما عام 215م، واستمع إلى عظة له عن " تكريم المخلص ".

ويرى الباحثون أن كتابات هيبوليتوس قد تأثرت بتعاليم كنيسة الإسكندرية، كما تأثر هيبوليتوس بالقديس إيريناؤس أسقف ليون، بل ويعتبر أحد مؤلفاته امتدادًا لكتاب القديس إيريناؤس " ضد الهرطقات " والذي كتبه سنة 180 ميلادية.[11]

ويذكر كل من يوسابيوس وجيروم أهم مؤلفاته التي وصلت إليهم في أيامهم؛ " في ستة أيام الخليقة، وعن الخروج، وعن نشيد الأنشاد، وعن التكوين، وعن زكريا وعن المزامير، وعن اشعياء، وعن دانيال، وعن سفر الرؤيا، وعن الأمثال، وعن الجامعة، وعن الروح، وعن المحبة، وفيما بعد المسيح، وعن الاضطهاد، وضد ماركيون، وعن الفصح، وضد كل الهرطقات، وتحذير عن قيامة المسيح، والخلاص".[12]

---

[11] هيبوليتوس الروماني إعداد د. جورج عوض إبراهيم

[12] جيروم مشاهير الرجال 74، ويوسابيوس ك 6 ف 20:1

هذه الكتب تبقى لنا منها عددًا قليلًا أهمهما كتبه " ضد الهرطقات "، والتي كانت مكونة من عشرة كتب، وصلنا منها ثمانية وضاع الكتابان الثاني والثالث. وتبقى أيضًا كتابه " ضد المسيح " وهو كتاب في العقيدة شرح فيه كيفية مجيء ضد المسيح، ومن هو ومتى يأتي؟ وشذرات ليست بكثيرة من قليل من الكتب الأخرى، من جزء من تفسيره لسفر دانيال، والتي استشهد بها واقتبس فيها من اسفار العهد الجديد وتكلم صراحة عن وجود عهدين العهد القديم والعهد الجديد والإنجيل الرباعي. بل وينسب إليه البعض كتابة الوثيقة الموراتورية.[13] وذكر قائمته لأسفار العهد القديم كالتالي:

> السبب في عدد 22 كتاب للعهد القديم انه هو يتماشى مع الحروف العبرية. هم عدوهم حسب التقليد القديم: كتب موسى خمسة، يشوع بن نون السادس، القضاة ومعه راعوث السابع، ملوك اول وثاني الثامن، ملوك ثالث ورابع التاسع، كتابي الاخبار تجعلهم عشرة، واعمال أيام عزرا هو الحادي عشر، كتاب المزامير هو الثاني عشر، الذي لسليمان والامثال والجامعة ونشيد الانشاد الثالث عشر

[13] Wood, D. R. W., & Marshall, I. H. New Bible dictionary (3rd ed.) P.172–173.

والرابع عشر والخامس عشر، الأنبياء
الاثني عشر هو السادس عشر، وبعد هذا
إشعياء وارميا وبه المراثي والرسالة
وأيضا دانيال وحزقيال وايوب واستير
يكملون اثنين وعشرين كتاب. ويضاف
إليهم بالبعض طوبيا ويهوديت يجعلهم
أربعة وعشرين حسب الحروف اليوناني
وهي اللغة التي استخدمت بين اليهود
واليونانيين المجتمعين في روما.

ولم يترك لنا هيبوليتوس قائمة بأسفار العهد الجديد مثل إيريناؤس وغيره، ولكنه استشهد واقتبس من جميع أسفار العهد الجديد السبع وعشرين. وساوى بين الأنبياء ورسل المسيح، ووضع قانونية ووحي وموثوقية أسفار العهد الجديد على قدر المساواة مع أسفار العهد القديم. كما اقتبس من بعض كتابات الآباء الرسوليين مثل راعيهرماس والديداكية ورسالة برنابا، ولكن ليس كأسفار قانونية.[14]

وقد اقتبس واستشهد بأسفار العهد الجديد أكثر من 1300 مرة، وأشار إلى قراءتها في الاجتماعات العبادية العامة[15] كما أشار إلى قداستها ووحيها وكونها كلمة الله.[16] فقد استشهد بالإنجيل للقديس متى أكثر من 80 مرة،

---

[14] F. F. Bruce, P. 178.

[15] ANF Vol. 5:251

[16] Ag. One Noe. 9-14.

والإنجيل للقديس مرقس 10 مرات، والإنجيل للقديس لوقا 45 مرة، والإنجيل للقديس يوحنا أكثر من 70 مرة، وسفر أعمال الرسل 18 مرة، والرسالة إلى رومية 17 مرة، والرسالة الأولى إلى كورنثوس 25 مرة، والرسالة الثانية 6 مرات، والرسالة إلى غلاطية 14 مرة، والرسالة إلى أفسس 15 مرة، والرسالة إلى فيلبي 9 مرات، والرسالة إلى كولوسي 13 مرة، والرسالة الأولى إلى تسالونيكي مرتين، والرسالة الثانية 4 مرات، وتيموثاوس الأولى 7 مرات، والثانية ثلاث مرات، والرسالة إلى تيطس مرة واحدة، والرسالة إلى العبرانيين 5 مرات، ورسالة يعقوب مرة واحدة، ورسالة بطرس الأولى 4 مرات، والثانية حوالي 11 مرة، ورسالة يوحنا الأولى 4 مرات، ورسالة يهوذا مرة واحدة، وسفر الرؤيا 23 مرة.[17]

وقد يتصور البعض أن هيبوليتوس لم يعترف بالرسالة إلى العبرانيين أو رسائل يعقوب وبطرس الثانية ويهوذا، لذا نؤكد أنه اقتبس أو استشهد بنصوصها حوالي 19 مرة باعتبارها أسفار قانونية موحى بها. وعلى سبيل المثال فقد استشهد بالرسالة إلى العبرانيين في قوله:

"ويحمل كل الأشياء في يده، الذي تألم
وهو يشفي المتألمين، الذي ضُرب مشيرًا

[17] PNF, Vol. 686 – 685

إلى لطمه أثناء تحريره للعبيد وأنعم بالحرية على العالم ".[18]

وهذا جوهر ومضمون الآية التالية في العبرانيين: "وَحَامِلٌ كُلَّ الأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ، بَعْدَ مَا صَنَعَ بِنَفْسِهِ تَطْهِيرًا لِخَطَايَانَا" (عب1:3)، والآية التالية: " لأَنَّهُ فِي مَا هُوَ قَدْ تَأَلَّمَ مُجَرَّبًا يَقْدِرُ أَنْ يُعِينَ الْمُجَرَّبِينَ " (عب2:18).

وأيضًا:

"أقسم (الآب) للواحد الصالح (الابن)، كما هو مكتوب: اقسم الرب ولن يندم".[19]

وهي اقتباس مباشر مما جاء في العبرانيين، خاصة الجزء الثاني من الآية: " وَأَمَّا هذَا (المسيح) فَبِقَسَمٍ مِنَ الْقَائِلِ لَهُ: أَقْسَمَ الرَّبُّ وَلَنْ يَنْدَمَ، أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ " (عب 7: 21).

وفي شرحه لوجود يسوع وقوته على الإنسانية يقول بالحرف الواحد:

"الرب إلهنا نار آكلة".[20]

---

[18] The Discourse on the Holy Theophany, Fragment, 8:9.

[19] The Justinian Heresy Unfolded in the " Book of Baruch."

[20] The Refutation of All Heredies, B. 6, 27.

وهذا النص مأخوذ حرفيًا من الرسالة إلى العبرانيين في قوله: " لأَنّ إِلهَنَا نَارٌ آكِلَةٌ " (عب12:29).

ويقتبس من الرسالة إلى يعقوب قائلًا:

> " طلبت رحمة منذ زمن طويل، ولكن مصابيحكم مظلمة بسبب صلابة قلوبكم، أبعدوا عني، لأن الدينونة بدون رحمة للذين لم يعملوا الرحمة ".[21]

وهو نص أقرب للاقتباس الحرفي لقوله: " لأَنَّ الْحُكْمَ هُوَ بِلاَ رَحْمَةٍ لِمَنْ لَمْ يَعْمَلْ رَحْمَةً " (يع2:13).

كما يستشهد أيضًا برسالة بطرس الثانية، بقوله:

> " وستكون شريك الطبيعة الإلهية مع المسيح، ولا تكن مستعبدًا للشهوات والأهواء، ولا تضيع ثانية بالأمراض، لأنك صرت إلها ".[22]

وهذا جوهر ما جاء في رسالة بطرس الثانية: " لِكَيْ تَصِيرُوا بِهَا شُرَكَاءَ الطَّبِيعَةِ الإِلهِيَّةِ، هَارِبِينَ مِنَ الْفَسَادِ الَّذِي فِي الْعَالَمِ بِالشَّهْوَةِ " (2بط1:4).

---

[21] Treatise in the Anti Christ, ch. 47.

[22] The Author's Concluding Address.

وأيضًا قوله:

> " والآن يسيطر كلمة الله (*Logos*) على كل هذه، بكر الله، صوت الفجر الذي يسبق كوكب الصبح ".[23]

والجزء الثاني من الاقتباس يستشهد بالجزء الأخير من قول القديس بطرس في رسالته الثانية: " إِلى أَنْ يَنْفَجِرَ النَّهَارُ، وَيَطْلَعَ كَوْكَبُ الصُّبْحِ فِي قُلُوبِكُمْ " (2بط1:19).

وأيضًا قوله:

> " سيأتي في الأيام الأخيرة مستهزئون، سالكين بحسب شهواتهم. وسيكون هناك معلمون كذبة بينكم الذين سيدسون بشكل سري بدع لعينة ".[24]

وهنا يستشهد بشكل مباشر في نصف الفقرة الأوَّل بما جاء في بطرس الثانية: " عَالِمِينَ هذَا أَوَّلًا: أَنَّهُ سَيَأْتِي فِي آخِرِ الأَيَّامِ قَوْمٌ مُسْتَهْزِئُونَ، سَالِكِينَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ أَنْفُسِهِمْ " (2بط3:3)، وفي النصف الثاني بقول الرسالة: " كَمَا سَيَكُونُ فِيكُمْ أيضًا مُعَلِّمُونَ كَذَبَةٌ، الَّذِينَ يَدُسُّونَ بِدَعَ هَلاَكٍ " (2بط2:1).

---

[23] The Refutation of All Heredies, Vol. 10, 19.

[24] ANF Vol. V, 244.

كما استشهد أيضًا بما جاء في رسالة يهوذا في قوله:

> " سيكون هناك اولئك المعتزلون بأنفسهم بلا خوف ".[25]

وهي تستشهد، في مضمونها، بما جاء يهوذا 19: " هؤُلاَءِ هُمُ الْمُعْتَزِلُونَ بِأَنْفُسِهِمْ، نَفْسَانِيُّونَ لاَ رُوحَ لَهُمْ ".

أي اقتبس من جميع أسفار العهد الجديد فيما عدا رسالتي يوحنا الثانية والثالثة، ربما لأن مضمونهما موجود في الرسالة الأولى والإنجيل للقديس يوحنا الذي استشهد به أكثر من 70 مرة. ولم يقتبس من كتب الآباء الرسوليين، كراعي هرماس، ككتب قانونية ومحى بها، أو من الكتب الأبوكريفية، كأعمال بولس وغيرها.

أوريجانوس 200 م.

عُرِفَت من قِبَل يوسبيوس في تاريخه الكنسيّ المجلد السادس، الباب الخامس والعشرون 3-14

> "يجب أن نوضِّح أن الأسفار القانونية حسب ما سلّمه اليهود هما اثنين وعشرين كما هي حروف الكتابة لهم، هم كالتالي: الذي يُقال له تكوين ولكن اليوم يلقبونه بريشيت من بداية الكتاب الذي يعني في

[25] ANF Vol. V, 244.

البدء. الخروج، وليسموث الذي هو اللاويين. ويكرا الذي يلقب العدد. اميسفيكوديم وهو التثنية. ايلاديباريم وهو كلمات يشوع بن نون. قضاة. راعوث. هم في كتاب واحد. سافاتيم وهو ملوك اول وثاني وهما كتاب واحد وهو صموئيل كما بلغه الله بالوحي،[26] وملوك ثالث ورابع كتاب واحد. واميلوخ داود وهو مملكة داود وهو اخبار الأيام الأول والثاني في كتاب واحد هو دابريامين وهو تسجيل الأيام. عزرا الأول والثاني[27] في كتاب واحد. كتاب المزامير. سفراثيليم الامثال لسليمان ميلوث الجامعة كولث نشيد الأنشاد سير هاشيريم إشعياء جيسيا إرميا مع المراثي والرسالة في كتاب واحد باسم إرميا، دانيال وحزقيال أيوب واستير، ومكابيين ويلقب ساربيث سابانايل.

[26] انظر كيف يوضح أوريجانوس ما قلناه في تعليقنا السابق.

[27] عزرا الثاني هو سفر نحميا.

كما شهد أوريجانوس في كتابه الأوَّل للتعليق على الأنجيل بحسب متى – مدافعا عن قانون الكنيسة – انه يعرف فقط أربعة أناجيل كاتبًا بعض الشيء كما يلي:

> من بين الأناجيل الأربعة الوحيدة غير القابلة للجدال في كنيسة الله الأرضية، تعلمت بالتقليد أن الأنجيل الأوَّل كُتب بحسب متى – الذي كان يومًا جابيًا للضرائب ثم أصبح رسولًا ليسوع المسيح – الذي نشره من أجل اليهود الذين جاءوا ليؤمنوا، مؤلفًا إياه باللغة العبرية. الثاني بحسب مرقس الذي أعدّه وفقًا لتعليمات بطرس الذي في الرسالة الكاثوليكية يعرفه كابن قائلا: "تُسَلِّمُ عَلَيْكُمُ الَّتِي فِي بَابِلَ الْمُخْتَارَةُ مَعَكُمْ، وَمَرْقُسُ ابْنِي" (بطرس الأولى 5: 13). الثالث بحسب لوقا، الأنجيل الموصى من قبل بولس (كورونثوس الثانية 8: 18) المؤلف للمؤمنين من الأمم. وبعدهم كلهم الأنجيل بحسب يوحنا.

وفى كتابه الخامس من شرحه للإنجيل بحسب يوحنا، يقول بالإشارة للرسائل الرسولية:

"لكنه الذي عمل كافيًا ليكون وزيرًا للعهد الجديد، ليس من الرسالة ولكن من الروح (كورونثوس الأولى 3: 6) هذا بولس الذي "مِنْ أُورُشَلِيمَ وَمَا حَوْلَهَا إِلَى إِللِّيرِيكُونَ قَدْ أَكْمَلْ التَّبْشِيرَ بِإِلانْجِيلِ" (رومية 15: 19)، لم يكتب إلى كل الكنائس التى أنشأها وحتى للذين كتب لهم لم يرسل إلا سطورًا قليلة. وبطرس – من عليه قامت كنيسة المسيح، "وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا" (متى 16: 18) – ترك رسالة واحدة وهناك جدال على واحدة أخرى. لماذا أحتاج أن أتكلم عن الذي أتكأ على صدر المسيح (يوحنا 13)، يوحنا الذي ترك خلفه انجيلا واحدا ورغم هذا أعترف انه يستطيع ان يكتب أكثر مما يستطيع العالم ان يحويه (يوحنا 21: 25)! وكتب أيضًا الوحي الذي أُمره أن يُبقى سرًا ولايكتب أصوات الرعود السبعة (رؤيا 10: 4). وترك أيضًا رسالة من سطور قليلة ومحتمل ثانية

وثالثة; ليست كل الأراء أنها اصيلة ولكن اثنتين منهم ليست بمئات السطور.

بالإضافة إلى ذلك فقد قال العبارات الآتية في مواعظه عن الرسالة إلى العبرانيين:

"حيث إنّ صفة الإلقاء في الرسالة بعنوان (إلى العبرانيين) ليس بها فظاظة الرسول في الحديث حيث اعترف بأنه نفسه فظ في الحديث (كورونثوس الأولى 11: 6)، هذا في الأسلوب، ولكن حيث إنّ الرسالة أفضل باليونانية في القائها، فسوف تُقبل من كل من يقدر أن يرى أختلافات في الأسلوب. ولكن مجددًا وعلى الناحية الأخرى أن الأفكار التي بالرسالة جديرة بالاعجاب وليست أدنى من الكتابات المعترفة للرسول، لهذا أيضًا كل شخص يفحص النص الرسولي بدقة سوف يقبلها".

ثم أضاف لاحقا:

"فى رأيى، لابد أن أقول أن الأفكار هي للرسول، ولكن الأسلوب والتركيب هما لشخص أخر تذكر تعاليم الرسول وكتب في راحته ما كان معلمه قد قاله. وبناء

عليه، فإنَّ أي كنيسه تُسلم بإن الرسالة لبولس فهذا مقبول أيضًا. فإنّه ليس بلا سبب أن الرجال قديمًا قد سلموها على انها لبولس. ولكن في الحقيقة الرب يعلم من كتب هذه الرسالة. رغم ذلك فالعلم الذي وصلنا مضاعفًا، البعض يقول إن كلمنت هو من كتب تلك الرسالة، وآخرون يقولون إنه لوقا كاتب الإنجيل وأعمال الرسل".

يوسابيوس القيصري 320 م.

من التاريخ الكنسيّ ليوسابيوس، 3. 25. 1-7

يبدو من اللائق عند هذه النقطة أن نُلخص كتابات العهد الجديد التى بالفعل ذُكرت. في المقام الأوَّل يجب وضع الأناجيل الأربعة المقدسة وسفر أعمال الرسل الذي تلاهم. بعد ذلك لابد أن تُحسب رسائل بولس، يليهم في الترتيب الرسالة السابقة الموجودة ليوحنا، مثلها رسالة بطرس لابد ان تُعرف. بعد هذه لابد أن نضع، لو بدا ذلك صحيحًا، وحي يوحنا والذى بخصوصه يجب أن نُعطى الآراء

المختلفة في الوقت الصحيح. هذه، ثم، تُضع بين الأسفار المعروفة. من الأسفار المتنازع عليها، والمألوفة على الرغم من ذلك للأغلبية، هناك الرسالة الموجودة ليعقوب، كما تُدعى، ورسالة يهوذا، والرسالة الثانية لبطرس، وهذه المسماة الثانية والثالثة ليوحنا، سواء أنها تُنسب للإنجيلى أو لشخص آخر بنفس الاسم.

من بين الأسفار المزورة يجب أن نعرف أيضًا أعمال بولس، والراعي كما تُدعى، ووحي بطرس، وبالأضافة إلى هذه، الرسالة الموجودة لبرنابا وتعاليم الرسل كما تُدعى. وكما قلت وحي يوحنا إذا بدا صحيحًا. ومن ضمن هذه حسب البعض الرسالة إلى العبرانيين الذي أخذ به العبرانيين الذين قبلوا المسيح سرورًا خاصًا.

الأن كل هذه الكتب من ضمن الأسفار المتنازع عليها- ولكن على الرغم من ذلك شعرنا بالإضطرار لعمل دليل لهم، للتمييز بين الكتابات التى طبقا للتقليد الكنسيّ صحيحة ومعروفة وأصيلة، وبين الكتابات الأخرى التى تختلف عنهم من

حيث كونها ليست قانونية، ولكن متنازع عليها، ولكنها وعلى الرغم من ذلك معروفة لمعظم رجال الكنيسة. (وهذا الذي فعلناه) لكى نكون قادرين أن نعرف كل من هذه الكتابات وتلك التى قدمها المهرطقين باسم الرسل – والتي تشمل على سبيل المثال تلك الكتب كأعمال بطرس، توماس ومتياس أو حتى البعض إلى جانب هذه، وأعمال أندراوس ويوحنا والرسل الآخرون. إلى أي من هذه لم يفكر أي من انتمى إلى خلافة الكُتاب الكنسيين أنه من الصواب ان يشير إليها في كتاباته. علاوة على ذلك فإنَّ الأسلوب أيضًا بعيد عن الاستعمال الرسوليّ وفكر ومضمون محتوياتهم خالي تمامًا من التناسق مع الفكر الصحيح المستقيم وكلهم يبدوا بوضوح أنهم من تزييف الهراطقة ولهذا السبب لاينبغى حتى أن يُحسبوا ضمن الكتب المزيفة بل تُهجر كلها لأنها سخيفة وآثمة.

لاحظ هُنا كيف قسم يوسابيوس القانونية إلى ثلاث مستويات:

1- كتب متفق عليها.

2- كتب متنازع عليها لكنها مقبولة من حيث التعليم.

3- كتب مرفوضة تمامًا.

وهذا يوضح الوعي الكبير للكنيسة منذ البدء في التفرقة بين النصوص القانونية وغيرها النافعة للتعليم لكن غير موحى بها، وتلك الفاسدة تمامًا والتي لا تنطبق عليها شروط القانونية.

كيرلس الأورشليمي 350 م

وقد ذكرها في عظاته للمقبلين على العماد: 4.36

> من هذه الترجمة (أي السبعينية) اقرأ الاثنين وعشرين سفرًا...
>
> ادرس بشغف الأسفار التي تقرأ علانية في الكنيسة، لأن الرسل والأساقفة الأولون ورؤساء الكنيسة الذين سلمونا هذه الأسفار هم أكثر منك حكمة وتقوى....
>
> فبخصوص العهد القديم -كما نقول- ادرس الاثنين وعشرين سفرًا التي متى كنت مشتاقًا للتعليم تحفظ أسماءها كما أتلوها لك:

* الشريعة، أي أسفار موسى، الأسفار الخمس الأولى: التكوين والخروج واللاويين والعدد وتثنية.

* بعد ذلك يشوع بن نون *Nave*(51)

* سفر القضاة شاملًا راعوث محسوبًا السفر السابع.

* الكتب التاريخية الأخرى: ملوك الأول والثاني(52)، وهما عند العبرانيين سفر واحد. والثالث والرابع سفر واحد. وبنفس الطريقة أخبار الأيام الأول والثاني سفر واحد.

وأيضًا *Esdras* الأول والثاني (عزرا ونحميا) سفر واحد.

أستير هو الكتاب الثاني عشر. هذه هي الكتب التاريخية.

* أما الكتب الشعرية فهي خمسة: أيوب، المزامير، الأمثال، الجامعة، نشيد الأناشيد. وبهذا يكون العدد سبعة عشر سفرًا.

* يأتي بعد هذا الكتب الخمس للأنبياء وهى:

أ. الاثنا عشر نبيًا وهي تكوّن سفرًا واحد.

ب. إشعياء.

ج. إرميا ويحوى باروخ ومراثي إرميا والرسالة.

د. حزقيال.

هـ. دانيال.

هذه هي أسفار العهد القديم الاثنان وعشرون

ثم العهد الجديد وهناك أربعة أناجيل فقط، وللبقية لهم عناويين مزورة وضارة. كتبوا أيضًا أنجيل بحسب توما، الذي إن عُطر باسم (أنجيل) حطم نفوس أولئك الذين هم بالحري بسطاء العقول. استلم أيضًا أعمال الرسل الأثنى عشر وبالاضافة إلى هذه هناك الرسائل السبع الجامعة التى ليعقوب، بطرس، يوحنا ويهوذا، وكختم فوقهم كلهم وكأخر أعمال التلاميذ، هناك الأربعة عشر رسالة لبولس

> لكن ضع البقية كلهم في مرتبة ثانوية.
> وأي كتب لاتُقرأ في الكنائس، لا تقرأها
> أيضًا حتى بنفسك، كما سمعت بالفعل.

تعليق بروس ميتزجر:

العمل الرئيسى الباقى لكيرلس الأورشليمى (315-386 م) هو محاضراته اللاهوتية التى هي تعليمات للمتنصرين as Lenten preparation قبل التعميد في السبت المقدس. في حوالى عام 350م تم تسليمهم غالبًا في كنيسة القبر المقدس التى بناها قنسطنطين وتمّ نشرهم في مذكرات بخط اليد كتبها أحد أعضاء المجمع. ليس من الغريب ان تحتوي هذه المحاضرات الموجهة كما هي لتمثل ملخص شامل للعقائد والممارسات المسيحية على قائمة أسفار العهد القديم والجديد. بعد تعديد أسفار العهد القديم، يوضح كيرلس أن العهد الجديد به أربعة أناجيل فقط ويحذر سامعيه من الأناجيل المزورة والضارة الأخرى. بعد الأربعة أناجيل تأتي أعمال الرسل الأثنى عشر والرسائل الجامعة السبعة التى ليعقوب، بطرس، يوحنا ويهوذا ويستخلص كيرلس "كختم فوقهم كلهم" رسائل بولس الأربعة عشر. لكن ضع

البقية كلهم في مرتبة ثانوية. وأي كتب لاتُقرأ في الكنائس، لا تقرأها أيضًا حتى بنفسك.[28]

القديس أثناسيوس 367م

عن رسالته الفصحية 39.

هناك حيث للعهد القديم اثنين وعشرين كتابًا في العدد لأنه كما سمعت تمّ تسليمه كما عدد الحروف بين اليهود، ترتيبهم المتتالي واسماؤهم: الأول التكوين وبعده خروج وبعده لاويين وبعد هذا العدد وبعد هذا التثنية. يتبع هذا يشوع بن نون وقضاة وراعوث وبعد هذا اربع كتب الملوك، الأول والثاني يعدوا كتابًا واحدًا ومثله الثالث والرابع ككتاب واحد. وأيضًا أخبار أول وثاني يعدوا كتابًا واحدًا وأيضًا عزرا أول وثاني مثلهم كتابٌ واحد. وبعد هذا كتاب المزامير وبعده الأمثال وتالي الجامعة ونشيد الأنشاد وأيوب يتبعه، وبعدهم الأنبياء

[28] B. M. Metzger, The Canon of The New Testament: Its Origin, Significance & Development, 1997, Clarendon Press, Oxford, pp. 209-210.

الاثنى عشر يعدوا ككتابٍ واحد وبعده إشعياء كتاب وإرميا مع باروخ والمراثي والرسالة كتاب واحد، وبعد ذلك حزقيال ودانيال كل منهم كتاب واحد. هذا هو تكوين العهد القديم..

.... مجددًا (بعد قائمة أسفار العهد القديم) فإنّه ليس مضجرًا أن نتكلم عن أسفار العهد الجديد وهي أربعة أناجيل بحسب متى، مرقس، لوقا، يوحنا ثم أعمال الرسل فالسبع رسائل الجامعة وهي كالأتى: واحدة ليعقوب، اثنتين لبطرس، ثلاثة ليوحنا وواحدة ليهوذا ثم رسائل بولس الأربعة عشر: واحدة إلى رومية، اثنتين إلى كورونثوس، واحدة إلى غلاطية، واحدة إلى أفسس، واحدة إلى فيليبى، واحدة إلى كولوسى، اثنتين إلى تسالونيكى، واحدة إلى العبرانيين، اثنتين إلى تيموثاوس، واحدة إلى تيطس وواحدة إلى فيليمون بالأضافة إلى رؤيا يوحنا.

هذه هي ينابيع الخلاص، إن عطش أحد فإنّه يرتوى من كلماتها المُحيية. في هذه وحدها تعاليم التقوى المُعلنة. لاتدع أحدًا يُضيف إليها، ولاتدع شيئا يؤخذ منها.

ولكن لاجل دقة عظيمة انا اضيف أيضا الكتابات الأخرى. هناك أيضا كتب أخرى بجوار هذه لم تسلم كقانونية ولكن خصصت باباؤنا انها تقرأ لهؤلاء الذين يصلوا للتمني لمعرفة وطرق كلمة التقوى. حكمة سليمان وحكمة سيراخ واستير ويهوديت وطوبيت

وأيضًا الذي يلقب بتعاليم التلاميذ والراعي ولكن السابقين يا اخوتي هم مشمولين في القانون ولكن الاخرين يقراؤون نادرًا ولم يُكتب في أي مكان كتابات سرية ولكن هذه اختراعات الهراطقة الذين كتبوهم حينما كانوا يتمنوا ان يتم قبولهم ويعينون لهم تاريخًا كما لو كانوا كتابات قديمة ليجدوا وسيلة ليضلوا العقل البسيط.

ويعلق بروس ميتزجر قائلا:

من بين الرسائل الفصحية الخمس وأربعون التى كتبها أثناسيوس منذ عام 329 فلاحقا نجد أن الرسالة 39 التى لعام 367 لها قيمة خاصة لأنها تحتوى على قائمة الأسفار القانونية للعهدين القديم والجديد. بالنسبة للعهد القديم نجد أن أثناسيوس استثنى الأسفار القانونية الثانية والتي سمح

لها فقط أن تكون قراءات روحية. أسفار العهد الجديد السبع وعشرون الحالية هم فقط الأسفار القانونية ومرتبين كالتالى: الأناجيل ثم أعمال الرسل فالرسائل السبع الجامعة ثم رسائل بولس (بما فيهم رسالة العبرانيين بين الرسالة الثانية لتسالونيكى والرسالة الأولى لتيموثاوس) بالأضافة إلى رؤيا يوحنا. "هذه" كما يُعلن " هي ينابيع الخلاص، إن عطش أحد فإنّه يرتوى من كلماتها المُحيية. في هذه وحدها تعاليم التقوى المُعلنة. لاتدع أحدًا يُضيف إليها، ولاتدع شيئا يؤخذ منها"[29]

غريغوريوس النيزنزي 380م

هذه القائمة القانونية وجدت ضمن قصائد غريغوريوس الشعرية (I. xii. 5 ff.) وتم التصديق عليها في مجمع ترولان عام 692م.

(قائمة أسفار العهد القديم.....)

الكتب المقدسة يجب ان تكون باستمرار على اللسان وفي العقل. تلهج باستمرار. لان الله بالحقيقة سيعطينا مكافئة لهذا العمل. ولهذا قد تحصل على ضوء من أي شيء خفي أو امر ابعد من هذا وافضل وهو ان تقا بالله لنقاء اعظم.

[29] ibid., pp. 211-212

وثالثا ستستدعى بعيدا من اهتمامات العالم بهذه الدراسة. ولكن لاتدع كتب غير قانونية تخدع عقلك لانه كتابات كثيرة سرطانية قد ادعيت فاقبل يا صديقي هذه الأرقام المقبولة عندي

هذه هي الكتب التاريخية الاثنى عشر لاعلى حكمة عبرية قديمة

الأول هو تكوين ثم خروج ولاويين أيضا وبعده عدد والقانون الثاني (تثنية)

وبعده يشوع وقضاة. راعوث الثامن.

التاسع والعاشر اعمال الملوك (1 و2 صموئيل و1 و2 ملوك) والحادي عشر الاخبار (1 و2 اخبار الأيام) وأخيرا عندك هو عزرا (عزرا ونحميا في كتاب كعادة الآباء في ذلك الوقت).

الكتب الشعرية خمسة

أيوب هو الأول وبعده المزامير لداود وثلاثة لسليمان الجامعة والشعر والامثال

وأيضا مثلها خمس كتب نبوية موحاه

وهم هو الذي للاثنى عشر النبي في كتاب واحد هوشع وعاموس وميخا ثلاثة

ويوئيل ويونان وعبوديا، ناحوم أيضا وحبقوق وصفنيا، حجي وبعده زكريا وملاخي كل هؤلاء وهم واحد

الثاني اشعياء وبعده الذي يدعى الطفل ارميا وبعده حزقيال ودانيال

وبهذا عددت لك اثنين وعشرين من الكتب القديمة تمثل رقم الحروف العبرية

"الأن نعد أيضًا هؤلاء للسر الجديد:

الأن نأتى لأسفار العهد الجديد

كتب متى للعبرانيين الأعمال الرائعة التي للمسيح

مرقس لإيطاليا ولوقا لليونان ويوحنا، المبشر العظيم، للكل كتب، سابحًا في السماء

ثم أعمال الرسل الحكماء

ورسائل بولس الأربعة عشر ثم الرسائل السبع الجامعة: واحدة ليعقوب، اثنتين لبطرس، ثلاث ليوحنا مرة أخرى والسابعة ليهوذا. هذه للكل

لو هناك أسفار أخرى بجانب هذه الأسفار
فهى ليست أصيلة.

ويعلق ميتزجر قائلا:

إن السنة 367 هي بالحق علامة، فهكذا. لأول مرة فإنَّ مجال قانونية العهد الجديد يُعلِن بالضبط السبعة وعشرين سفرًا المقبولة اليوم كأسفار قانونية. لكن الكل في الكنيسة لم يكن مستعدا ليتبع رأى أسقف الأسكندرية فعلى سبيل المثال، اللاهوتى المميز والمعاصر لأثناسيوس، غريغوريوس النزينزى (389م) في نهاية حياته رسم بالمثل (كمساعدة لذاكرة سامعيه) فهرس لأسفار الكتاب المقدس. بالنسبة للعهد القديم فهو متفق مع أثناسيوس بينما العهد الجديد فهو يختلف في وضع الرسائل الجامعة بعد رسائل بولس والأهم من ذلك في حذفه لسفر الرؤيا، ثم يُعلن (في هذه لديكم الكل. أي شيء خارج هذه ليس من الأسفار الأصيلة). وعلى الرغم من استثناء غريغوريوس لسفر الرؤيا من الكتب القانونية الا أنه علم بوجوده وفى مناسبات نادرة اقتبس منه في أعماله.[30]

أمفليخيوس الأيقوني، 380 م

هذه القائمة القانونية، كالسابقة، شعر على الوزن الأيامبى، مكتوبة إلى سيلوكوس، صديق أمفيلوكيوس.

[30] ibid., p. 212

الجزء الخاص بالعهد الجديد فقط مذكور هُنا (السطور 319-289)

(قائمة أسفار العهد القديم.......)

سابدأ أولًا بهؤلاء للعهد القديم

الخمس بهم التكوين ثم الخروج

واللاويين الكتاب الأوسط

وبعد هذا العدد ثم التثنية

واضيف لهذا يشوع والقضاة وبعده راعوث والملوك الأربع كتب والاسم الثنائي للأخبار

وبعد هذا عزرا وبعده الثاني

وبعد هذا اريد اراجع لك أربعة في جملة

أيوب تاج المحتوى فيه كثير من الألم

وكتاب المزامير يقدم لك علاج للروح

ثلاثة لسليمان الحكيم الأمثال

والجامعة ونشيد الانشاد

اضف على هذا الأنبياء الاثني عشر

هوشع الأول وبعده عاموس الثاني

ميخا يوئيل عوبديا وأيضًا نوع

له الذي عانى ثلاث أيام يونان

ناحوم بعد هؤلاء وحبقوق والتاسع

صفنيا وحجي وزكريا

والمسمى مرتين ملاك ملاخي

وبعد هؤلاء الأنبياء تعلم أربعة اخرين

العظيم الذي بلا خوف اشعياء

والمتألم إرميا والغامض

حزقيال وأخيرًا دانيال

وأكثر حكمة في تصرفاته وكلماته

مع هؤلاء يقبل الكثير اعمال استير

والوقت الآن لي لذكر كتب العهد الجيد:

أستلم فقط أربعة أنجيليين: متى ثم مرقس ونضيف لهم لوقا ثالثًا ثم يوحنا رابعًا ولكنه أولًا في سمو التعليم، هذا الذي أقول عنه أنه بالحقيقة ابن الرعد صارخًا في عظمة بكلمة الإله.

وأستلم أيضًا الكتاب الثاني للوقا الذي هو الأعمال الجامعة للرسل.

ثم يأتي الأناء المُنتقى، منادي الأمم، بولس الرسول كتب بحكمة للكنائس أربعة عشر رسالة: واحدة إلى رومية وإليها نضيف اثنتين إلى كورونثوس وتلك التي لغلاطية وأُخرى إلى أفسس، ثم تلك التي لفيليبي، ثم تلك المكتوبة إلى كولوسي، اثنتين إلى تسالونيكي واثنتين إلى تيموثاوس، واحدة إلى تيطس وأخرى إلى فيليمون وواحدة إلى العبرانيين.

لكن البعض يقول إنّ هذه مزورة، لا يقولون الصدق، لانها بالنعمة أصيلة.

حسنا، ما الباقي؟ من الرسائل الجامعة، البعض يقول نستلم فقط سبعة وأخرون يقولون نستلم فقط ثلاثة تلك التي ليعقوب، واحدة، وواحدة لبطرس وواحدة ليوحنا. والبعض أستلم ثلاثة ليوحنا بالأضافة إلى اثنتين لبطرس والسابعة ليهوذا. ثمّ رؤيا يوحنا، البعض يوافقون ولكن الأغلبية تقول إنها مزورة، وربما هذه هي القانونية الأكثر مصداقية وغير المزيفة للأسفار الألهية المقدسة.

يُعلق بروس ميتزجر على هذه القانونية قائلا:

فى قائمة أسفار العهد الجديد، يُبلغ أمفيلوكيوس عن بعض أولى النزاعات حول رسالة العبرانيين، الرسائل الجامعة وسفر الرؤيا. في الحقيقة هو لم يُبلغ فقط عن شكوكه حول تلك الأسفار بل يبدو أنه يرفض رسالة بطرس الثانية، رسالتى يوحنا الثانية والثالثة، رسالة يهوذا والأكثر تحديدا أنه يرفض الرؤيا. إن الصفة الأكثر فضولا – وبهذا بدأ الشكوك حول أحقية بعض الكتب للانضمام للأسفار المقدسة – هي أن المولف يُنهى بعبارته المدهشة " وربما هذه هي القانونية الأكثر مصداقية للأسفار الألهية المقدسة."

وجود كلمة قانون (Canon)، تعنى شكل أفتراضى للجملة ككل. بمعنى أخر، لدينا هُنا أسقف من أسيا الصغرى، زميل للغوريغوريين كباسيليوس، ورغم ذلك يبدو غير متأكدا من الطبيعة الدقيقة للقانون.[31]

قوانين الرسل 380 م

وهي رغم ان الكثير من العلماء الغربيين يحددونها بسنة 380 م ولكن لها أصول في الديادخي التي تعود للقرن الثاني الميلادي

[31] ibid., pp. 212-213

دع الكتب التالية تكون جليلة ومقدسة بكم كلكم، سواء رجال الدين أو العلمانيين. للعهد القديم خمس كتب موسى تكوين خروج لاويين عدد وتثنية واحد ليشوع بن نون وواحد عن القضاة وواحد راعوث أربع للملوك. اثنين اخبار الأيام اثنين لعزرا وواحد لاستير وليهوديت ثلاثة للمكابيين واحد لأيوب والمئة والخمسين مزمور ثلاث كتب سليمان أمثال وجامعة ونشيد الانشاد والستة عشر الأنبياء وأيضا الاتي اتي جديدا للتلمذة على حكمة لتعاليم سيراخ

العهد الجديد هو أربع أناجيل متى مرقس لوقا يوحنا وأربعة عشر رسالة لبولس رسالتين لبطرس ثلاثة ليوحنا واحدة ليعقوب وواحدة ليهوذا

رسالتين لاكليمندوس وتعاليم الدياديكية لك واكليمندس الثمان كتب ولكنهم لا يجب جعلهم للعامة لما فيهم من محتوى غامض فيهم واعمالنا، الرسل.

القديس أبيفانيوس، 385م

في كتابه باناريون 8: 6.

كان القديس أسقفًا لسلاميس بجزيرة قبرص في الفترة فيما بين 367 – 402م. وقد كتب كتابه "ضد الهرطقات" للرد على جميع الهرطقات التي ظهرت حتى عصره، بعنوان "Panarion – أي الخزانة"، وأعطى لنا ملخصًا لأسفار الكتاب المقدس القانونية تضم أسفار العهد الجديد السبعة وعشرين سنة 385م.

ففي رده على الآريوسي آتيوس، يسرد إجمالي أسفار العهد القديم،[32] ويليها أسفار العهد الجديد قائلًا:[33]

> حتى وقت رجوع السبي من بابل كان اليهو امتلكوا هذه الاسفار التالية والانبياء: وكتب الأنبياء التالية: 1 تكوين 2 خروج 3 لاويين 4 عدد 5 تثنية 6 كتاب يشوع بن نون 7 كتاب القضاة 8 راعوث 9 أيوب 10 المزامير 11 أمثال سليمان 12 الجامعة 13 نشيد الانشاد 14 كتاب الملوك الأول 15 كتاب الملوك

[32]. Epiphanius, Panarion, 6:8 والذي سرد فيه أسفار العهد القديم كاملة .

[33] F.F. Bruce, The Canon of Scripture p. 213.

الثاني 16 كتاب الملوك الثالث 17 كتاب الملوك الرابع 18 كتاب الاخبار الأول 19 كتاب الاخبار الثاني 20 كتاب الاثنى عشر نبي 21 النبي اشعياء 22 النبي ارميا مع المراثي ورسالة ارميا وباروخ 23 النبي حزقيال 24 النبي دانيال 25 عزرا 26 عزرا 2 27 استير

هؤلاء هم 27 كتاب اعطيوا لليهود من الله وهم يُعرفوا كـ 22 سفر ولكن مثل الحروف العبرية 22 فعشر كتب يعدوا خمسة مزدوجين ولكن أنا أيضًا شرحت لك في موضع آخر انهم عندهم كتابين آخرين عليها خلاف في قانونيتها وهو حكمة سيراخ وحكمة سليمان بجانب من كتب أبوكريفية أخرى مؤكدة.

"إذا كنت وُلدت من الروح القدس، وأُرشدت من الأنبياء والرسل، فيجب أن تبدأ من بداية تكوين العالم حتى وقت أستير في سبعة وعشرين كتابا من العهد القديم، والتي تُحصى أيضًا باثنين وعشرين. كذلك في الأربعة أناجيل المقدسة والرسائل الأربع عشرة للرسول

القديس بولس. وفي الكتابات التي سبقتها، ومنها أعمال الرسل في أوقاتهم والرسائل الجامعة ليعقوب وبطرس ويوحنا، ويهوذا، ورؤيا يوحنا، وكتب الحكمة، أعنى التي لسليمان وابن سيراخ. بإيجاز، كل الكتب الإلهية ".[34]

ويعلق بروس ميتزجر قائلًا:

" أن قول ابيفانيوس " ومن الكتابات التي تأتي قبل هذه " يرجع إلى ترتيب اعمال الرسل ورسائل الجامعة قبل رسائل البولس ".

القديس جيروم، 390 م

في رسالته إلى بولس أسقف باولا 53.

"سوف أتعامل مع العهد الجديد بإختصار. متى، مرقس، لوقا، ويوحنا هم الفريق الرباعى للرب، الملائكة الحقيقيين، أو خزينة المعرفة. بهم، فإنَّ الجسد كامل أعين، يلمعون بشرارة، فيختفون ويظهروا كالإشعاع، أقدامهم هى أقدام مستقيمة ومرفوعة لفوق،

---

[34] Panarion, 5:7.

وظهرهم مُجنح، مُستعدين للطيران فى كل الإتجاهات. يمسكون بعضهم ببعض ويدورون واحد مع الآخر مثل العجل مع العجل، وينطلقون معاً بأنفاس الروح القدس الذى يدفعهم. الرسول بولس كتب لسبع كنائس، فالرسالة الثامنة التى للعبرانيين ليست معدة معهم. فهو يُرشد تيموثاوس وتيطس، ويتوسط لفليمون من أجل عبده الهارب. اعتقد أنه من الأفضل عدم الكلام من أن أكتب شىء غير ملائم. أعمال الرسل يبدو أنه بركة، قصة غير مُزينة وصفية لطفولة الالكنيسة الوليدة الجديدة. ولكن حينما نعرف ان مُؤلفه هو لوقا الطبيب، الذى ثناؤه فى الإنجيل، فسنرى ان كل كلماته هى تطبيب للروح المريضة. الرسل يعقوب، بطرس، يوحنا، ويهوذا، نشروا سبعة رسائل بنفس الروح والهدف. قصيرة وطويلة، قصيرة فى الكلمات ولكن طويلة فى جوهرها حيث قليلون فقط الذين يجدون أنفسهم فى الظلمة حينما يقرأونهم. رؤيا يوحنا يحتوى على اسرار داخل كلمات".

القديس أغسطينوس 397م

في كتابه عن العقائد المسيحية، 2: 8.

الان كل النص القانوني الذي نقول عنه ان احكامه يجب ان تمارس محتوية في الاسفار التالية: -خمس كتب موسى وهم تكوين خروج لاويين عدد تثنية وواحد ليشوع بن نون وواحد للقضاة وكتاب واحد قصير يسمة راعوث الذي يبدوا انه ينتمي لبداية الملوك وبعده أربع اسفار الملوك واثنين اخبار الأيام.... مثل أيوب وطوبيا واستير ويهوديت وكتابي المكابيين وكتابي عزرا.... وبعد هذا الأنبياء وفيها كتاب المزامير لداود وثلاث كتب سليمان الامثال ونشيد الانشاد والجامعة ويوجد كتابين واحد يدعى الحكمة والثاني الجامعة وهو لسليمان بكل تاكي للتشابه في الأسلوب ولكن راىٔ انه كتب بواسطة يشوع بن سيراخ ولكن مع هذا يعد من اسفار الأنبياء.... اثني عشر سفر مفصولين للانبياء الذين مرتبطين ببعضهم ولم ينفصلوا ويعدوا كتاب واحد وأسماء

هؤلاء الأنبياء هو هوشع بوئيل عاموس عوبديا يونان ميخا ناحوم حبقوق صفنيا حجي زكريا ملاخي وبعد هذا أربع انبياء كبار اشعياء وارمياء ودانيال وزكريا وقانونية واصالة العهد القديم محتوية في الأربعة والأربعين سفر.

العهد الجديد يحتوى على التالى: الأربعة أناجيل بحسب متى، بحسب مرقس، بحسب لوقا، وبحسب يوحنا. الأربعة عشر رسالة لبولس، واحدة للرومانيين، إثنين للكورنثوسيين، واحدة للغلاطيين، للأفسسيين، للفيلبيين، إثنين للتسالونيكيين، واحدة للكولوسينيين، إثنين لتيموثاوس، واحدة لتيطس، واحدة لفليمون، واحدة للعبرانيين. إثنين لبطرس، ثلاثة ليوحنا، واحدة ليهوذا، وواحدة لعيقوب. كتاب واحد لأعمال الرسل وكتاب واحد لرؤيا يوحنا

في كل هذه الاسفار هؤلاء الذين يخافون الله ومتواضعين واتقياء ويسعوا لتحقيق ارادة الله

القديس روفينوس الإكويلي

400 م، عن كتابه شرح قانون الإيمان.

العهد القديم وهو اول الكل قد تم تسليمه خمس اسفار لموسى تكوين وخروج ولاويين وعدد وتثنية وبعد هذا يشوع بن نون وسفر القضاة ومعه راعوث ثم أربع اسفار الملوك الذي في العبري كتابين. باراليبومينون الذي يدعى سفر الأيام الاخبار وسفري عزرا الذي في العبري سفر واحد مع استير. للانبياء اشعياء وارميا وحزقيال ودانيال وأيضا معهم الاثنى عشر الأنبياء الصغار في سفر واحد. أيوب وأيضا مزامير داود كل منهم سفر وسليمان اعطى الكنيسة ثلاث اسفار أمثال وجامعة ونشيد الانشاد وهذا اسفار العهد القديم

فى العهد الجديد يُوجد أربعة أناجيل: متى، مرقس، لوقا، ويوحنا. أعمال الرسل، والذى كتبه لوقا، أربعة عشر رسالة للرسول بولس، إثنين للرسول بطرس، واحدة ليعقوب أخ الرب

والرسول، واحدة ليهوذا، ثلاثة ليوحنا، ورؤيا يوحنا. هذه هى الكتب التى وضعها الآباء فى القانون، التى نشروا على اساسها توضيح الإيمان لنا

ولكن يجب ان تعرف أيضًا أنه هناك أيضا اسفار أخرى التي تسمى غير قانونية ولكن مقدسة عند القدماء وهم الحكمة لسليمان وحكمة اخر ليشوع بن سيراخ الذي في اللاتيني يلقب جامعة الذي يميز ليس باللقب ولكن بالأسلوب ولنفس المجموعة سفر طوبيا ويهوديت وكتابي المكابيين

إنوسنت الأوَّل أسقف روما 405 م

في رسالته إلى أسقف تولوز.

أي كتب بالحقيقة استلمت في القانونية، هذه هي إضافة مختصرة تظهر. ولهذا هناك أشياء ان تريد ان تعرفها. خمس اسفار لموسى وهم تكوين وخروج ولاويين وعدد وتثنية ثم يشوع بن نون والقضاة وأربع اسفار الملوك ومعهم راعوث، ستة عشر سفر الأنبياء وخمس

اسفار لسليمان والمزامير. وأيضا من الاسفار التاريخية واحد لايوب وواحد لطوبيا وواحد لاستير وواحد ليهوديت واثنين للمكابيين واثنين لعزرا واثنين للاخبار.

وعن العهد الجديد: الأناجيل هم أربعة، رسائل الرسول بولس اربعة عشر، رسائل يوحنا ثلاثة. رسائل بطرس إثنين، رسالة يهوذا، رسالة يعقوب. أعمال الرسل ورؤيا يوحنا. أما بقية الكتب والتى تظهر حاملةً إسم متى أو يعقوب الصغير، أو بطرس ويوحنا (و التى كتبها بالتأكيد ليوسيوس)، أو تحت اسم اندراوس (و التى كتبها الفلاسة اكسينوشاريدس وليونيداس) أو تحت إسم توما، وأى كتب أخرى أي كانت، يجب ان تعرف أنه لا يجب رفضهم فقط، بل إدانتهم ايضاً

مجمع لادوكية 363 م

هذا المجمع الذي انعقد سنة 363 م

القانون 59: لاتدع أي مزامير خاصة أو أي كتب غير قانونية تُقرأ فى الكنيسة بل

وحدها الأسفار القانونية للعهد القديم والجديد هى التى تُقرأ.

القانون 60: من اللائق ان نلاحظ كل الاسفار التالية: العهد القيم 1 تكوين العالم 2 الخروج من مصر 3 اللاويين 4 العدد 5 التثنية 6 يشوع بن نون 7 قضاة وراعوث 8 استير 9 ملوك اول وثاني 10 ملوك ثالث ورابع 11 اخبار اول وثاني 12 عزرا اول وثاني 13 كتاب 150 مزمور 14 أمثال سليمان 15 الجامعة 16 نشيد الانشاد 17 أيوب 18 الاثنى عشر نبي 19 اشعياء 20 ارميا وباروخ والمراثي والرسالة لارميا 21 حزقيال 22 دانيال. وهذه هى أسفار العهد الجديد: أربعة أناجيل بحسب متى، مرقس، لوقا، يوحنا ثم أعمال الرسل فالسبع رسائل الجامعة وهى كالأتى: واحدة ليعقوب، اثنتين لبطرس، ثلاثة ليوحنا وواحدة ليهوذا ثم رسائل بولس الأربعة عشر: واحدة إلى رومية، اثنتين إلى كورونثوس، واحدة إلى غلاطية، واحدة إلى أفسس، واحدة إلى فيليبى،

واحدة إلى كولوسى، اثنتين إلى تسالونيكى، واحدة إلى العبرانيين، اثنتين إلى تيموثاوس، واحدة إلى تيطس وواحدة إلى فيليمون.

الأنتيليجومينا

الأسفار السبعة التي يدور حولها الجدل

ἀντιλεγόμενα

الاسفار القانونية Canonical وهي تضم قانون العهد الجديد وتتكون من 27 سفر كما هو بين ايدينا.

وتنقسم الي مجموعتين:

مجموعة الاسفار Homologoumena وهي تضم 20 سفر من اسفار العهد الجديد وقد قبلتها الكنيسة منذ كتابتها، وهي: انجيل متى، مرقس، لوقا، يوحنا وسفر الاعمال ورسائل بولس الرسول (رومية، كونثوس الاولى، كورنثوس الثانية، غلاطية، افسس، كولوسي، تسالونيكي الاولى، تسالونيكي الثانية، تيموثاوس الاولى، تيموثاوس الثانية، تيطس، فليمون) ورسالة بطرس الاولى ويوحنا الاولى.

مجموعة الاسفار Antilegomena وهي تضم 7 اسفار من العهد الجديد وقد تاخر قبول هذه الاسفار في بعض الكنائس لعدة اسباب لكن تأكدت قانونيتها لاحقا. وهي: العبرانيين، يعقوب، بطرس الثانية، يوحنا الثانية والثالثة والرؤيا.

لماذا تأخرت الكنيسة في قبول هذه الأسفار؟

1- المسافات البعيدة وصعوبة السفر.

2- التكلفة الباهظة لصنع نسخة من الكتاب المقدس.

3- بعضها كان رسائل يغلب عليها الطابع الخاص، أي انها مرسلة لفرد واحد لا لكنيسة.

4- اعتماد بعض المهرطقين على نصوص بعض هذه الرسائل.

5- عدم انتشارها للأسباب المذكورة عاليه، فظلت محفوظة محليًا في المنطقة التي كتبت فيها أولًا.

رسالة يعقوب

لماذا تأخرت الكنيسة في قبولها؟

- كتبت الرسالة في مدينة اورشليم وقد كتبت إلى يهود الشتات في الشرق اما الذين في الغرب فقد تأخروا في قبول الرسالة ككتاب مقدس.

أدلة تدعم قانونية الرسالة

أولًا، كيف أن يسوع في أحد ظهوراته بعد قيامته، ظهر ليعقوب بالتحديد (1كورنثوس 15: 7)، في هذا الظرف الذي فيه من المفترض أن يكون قد دعا أخاه غير الشقيق إلى الإيمان به، وإلى خدمته مدى الحياة في كنيسة أورشليم.

ثانيًا، كيف أن يعقوب تحرك بكل تأكيد ضمن دوائر الرسل (أعمال 15؛ غلاطية 2: 9)، وكيف جعله هذا يفوز "بدعم الرسولية" له عندما يتكلم أو يكتب.

وثالثًا عندما يتحدث بولس عن يعقوب بصفته "رسولًا" و"عمودًا" في الكنيسة (غلاطية 1: 19؛ 2: 9).

ورابعًا، كيف أن يعقوب قام بدور رئيس خلال مجمع أورشليم الذي حضره أيضًا كل من بطرس وبولس، وهو

المسؤول عن تلخيص الحجة الرسولية وأعد بنفسه، على الأرجح، المقررات الصادرة عن هذا المجمع (أعمال 15: 13-21).

الخلفية اليهودية للكاتب

لقد اقتبس كاتب الرسالة الكثير من العهد القديم خمسة اقتباسات مباشرة: ثلاثة من التوراة، واحدة من اشعياء، واحدة من سفر الامثال قارن مع الاعداد في رسالة يعقوب كما يلي (1: 11، 2: 8، 2: 11، 2: 23، 4: 6)، وعشرة اقتباسات غير مباشرة أيضًا في الاعداد التالية من الرسالة (1: 10، 2: 21، 2: 22، 2: 25، 3: 9، 4: 6، 5: 2، 5: 11، 5: 17، 5: 18)

التشابه بين رسالة يعقوب واعمال الرسل

هناك اتفاق بين اسلوب كاتب الرسالة وبين حديث يعقوب الرسول في سفر اعمال الرسل

المخطوطات واقتباسات الآباء

من شواهد رسالة يعقوب: ترجمة البشيطا السرياني القديم تضم الرسالة.

وكليمندس الاسكندري عرف الرسالة كما في يوسابيوس القيصري (Euseb. Hist. Eccl. VI. 14) وقد اشار إلى العدد (يعقوب 2: 8) في كتاب Stromat VI

اشار اوريجانوس للرسالة في تعليقه على انجيل يوحنا وقد دعاها (divina Jacobi Apostoli Epistola).

كما مال ديونسيوس الاسكندري إلى رسالة يعقوب في عدة مواضع

وديديموس الاسكندري كتب تعليقا على الرسالة.

كيرلس الاورشليمي وجيروم اعتبرها اصلية راجع Guerike p. 442

رسالة العبرانيين

أسباب الرفض

1- لم يذكر اسم كاتب الرسالة وفي الشرق اعتبرت أحد رسائل بولس الرسول. لم تقبل في الغرب بسبب عدم التأكد من كاتب الرسالة.

2- طائفة المونتانيين كانت تميل للرسالة.[35]

أدلة تدعم قانونية الرسالة

يكتب أوريجانوس:

> "إن كنت أبدي رأيي، عليّ التصريح بإن الأفكار هي أفكار الرسول... لذا، إن كانت أية كنيسة تعتبر أن هذه الرسالة هي لبولس، فهي تستحق الثناء على موقفها هذا. فالأقدمون لم يروا من دون سبب أن بولس هو كاتبها".[36]

---

[35] F. Harisson, Introduction to the New Testament p.345

[36] "التاريخ الكنسي" لـ "يوسابيوس" 6، 25، 14

من الواضح أن الذين جرى توجيه الرسالة إليهم في الأصل، كانوا يعرفون كاتبها، بما أنه يدعوهم للصلاة لأجله لكي يرد إليهم بسرعة (13: 18-24).

الرب قد قاد كنيسته في نهاية المطاف إلى استخلاص أنها كتبت بواسطة رسول كان قد أوحي إليه.

"يوسابيوس" ("التاريخ الكنسي" 6. 14) يخبرنا أن "إكليمندس الإسكندري" (155-215) أعلن أن بولس كتب الرسالة إلى المسيحيين العبرانيين بالعبرانية، وأن لوقا ترجمها بكل اهتمام إلى اليونانية ونشرها بين المسيحيين الناطقين باليونانية، وأن بولس حذف اسمه احترامًا لربه الذي كان ينظر إليه كالرسول الحقيقي للعبرانيين (3: 1؛ راجع رومية 15: 8)

ضم "يوسابيوس" نفسه هذه الرسالة إلى مجموعة "الأربع عشرة" رسالة لبولس ("التاريخ الكنسي"، 3،3).

دليل المخطوطات القديمة

(1) في المخطوطة P46 (نحو عام 200) والتي تجعل الرسالة إلى العبرانيين بين رومية وكورنثوس الأولى.

(2) وفي سلف المخطوطة "الفاتيكانية" حيث جعلت بين غلاطية وأفسس.

(3) على صعيد معظم النسخ اليونانية التي تجعلها بعد 2تسالونيكي. جميع هذه المواقع الثلاثة، تشير ضمنًا إلى أن الكتاب هو بولس.

رسالة يهوذا

أسباب تأخر قبولها

1- أدرج "يوسابيوس" هذه الرسالة بين الكتب "التي جرى التكلم ضدها" بما أن عددًا من الآباء الأوائل لم يأت على ذكرها. إلا أنه يسلم بإن بعضًا منهم أقدم على ذلك.

2- يصرح "جيروم" بأنها كانت محط تساؤل في بعض الأوساط من جراء، على ما يبدو، اقتباسها سفر أخنوخ:

> "إلا أنها اكتسب سلطة بسبب قدمها ومدى استخدامها، وهي محسوبة بين الأسفار المقدسة".[37]

بخصوص الاقتباس من أخنوخ

فهناك كتابًا آخرين للكتاب المقدس، ممن لا تثار أية شكوك حول وحي كتاباتهم وسلطتهم، يقتبسون أيضًا مصادر غير موحى بها، من دون تعريض قانونية كتاباتهم للخطر. مثل:

---

[37] راجع الفصل الرابع من كتابه Catalog of Ecclesiastical Writers

يقتبس بولس من: "أراتس من صقلية" (أعمال 17: 28)، "إبيمنيدس الكريتي" (تيطس 1: 12) مع "مننندر"، كاتب الكوميديا اليونانية "ثايس" (1كورنثوس 15: 35).

كما أن ايرينيؤس وكليمندس الاسكندري وترتليان اقتبسوا من رسالة يهوذا كسفر اصلي. وقد وجدت الرسالة في قائمة قانون العهد الجديد في المخطوطة الموراتورية. الرسالة أيضًا لها دليل في المخطوطات القديمة (البردية 72) تؤكد استخدام رسالة يهوذا وبطرس الثانية في مصر.

رسالة بطرس الثانية

أسباب عدم قبولها

1- قد استخدام اسم "بطرس" في العديد من الاعمال الغنوسية التي رفضتها الكنيسة بالتمام.[38]

2- لم تكن تنتشر بصورة واسعة في القرن الثاني الميلادي[39]

ادلة تدعم قانونية الرسالة

يعرف نفسه في الرسالة: "سمعان بطرس عبد يسوع المسيح ورسوله" (1: 1)،

ويصرح بإن الرب كان قد كلمه عن اقتراب موته (1: 14؛ راجع يوحنا 21: 18، 19).

كذلك يدعي بأنه كان شاهد عيان وشاهدًا لما سمع خلال حادثة تجلي المسيح (1: 16-18).

وبأنه كتب لقرائه رسالة سابقة (3: 1)،

---

[38] Wayne Stiles, Is Second Peter Peter's

[39] Bauckham ،R. J. Vol. 50: Word Biblical Commentary: 2 Peter, Jude

ويشير ضمنًا إلى معرفته بـ "أخينا الحبيب بولس" (3: 15، 16).

كل هذا يعرض دليلًا داخليًا متينًا بشكل استثنائي على كون بطرس هو كاتب الرسالة الثانية هذه.

ورغم ذلك فإنَّ "يوسابيوس" ("تاريخ الكنيسة" 3: 3) مع كونه يوضح أن "غالبية الآباء المعلمين قبلوا الرسالة على اعتبار أنها صحيحة"، عاد وأدرجها ضمن قائمة الكتب "التي هي محط جدل"، بما أن "الشيوخ الأقدمين" لم يقتبسوها، ولعله قصد بذلك أنهم لم يقتبسوها بالاسم".

أسباب عدم الإقتباس الواسع منها في العصور الأولى

أولًا، يقول "تشارلس بغ": "أنها تحوي عددًا قليلًا جدًا من العبارات القابلة للاقتباس. لذا، نادرًا ما تقتبس حتى في يومنا الحاضر".[40]

ثانيًا، كانت الكنيسة في القرنين الثاني والثالث قد غمرت بمجموعة عديدة من الكتابات الحاملة أسماء مستعارة

[40] Charles Bigg, Epistles of St Peter and St Jude (ICC: Edinburgh: T. & T. Clark, 1902)211 ,

وتدعي بإن بطرس كتبها. من الطبيعي إذًا أن تثار بعض الشكوك على أية رسالة تدعي أنها بقلم بطرس.[41]

ثالثًا، وكما يقترح "أ. هـ. بلامبتر": "معشر المعلمين الكذبة المدانين في الرسالة، سيبذلون قصار جهدهم لتشويه سمعتها وإخفائها.[42]

وأخيرًا، وكما يقترح "إفريت ف. هاريسن" بما أنها رسالة عامة، بمعنى أنها لم تكن موجهة إلى أية جماعة معينة. "ما من جماعة واحدة التزمت صونها والمحافظة عليها والترويج لها على نطاق أوسع".[43]

هذه الأسباب قد تفسر التردد في قبول هذه الرسالة في بعض أوساط الكنيسة.

إقتباسات الآباء الأولين منها

"يوستينوس الشهيد" اقتبسها بشكل يدل على أنه اعتبرها صاحبة سلطة؛

كما أن "مليتو من ساردس" يظهر اعتمادًا على 2بطرس 3: 5-7، 10-12؛

---

[41] Guthrie, New Testament Introduction 818

[42] E. H. Plumptre, The General Epistles of St. Perter and St. Jude (Cambridge: University Press, 1879), 81

[43] Everett F. Harrison, Introduction to the New Testament (Grand Rapids: Eerdmans 1971), 415

و"ثاوفيلس الأنطاكي" في كتابه (أد أوتوليكوم) (الكتاب الثاني، 13) أشار إلى 2بطرس 1: 19؛

"إيرينايوس" في كتابه (ضد الهرطقات)، (الكتاب الثالث، 1؛ الكتاب الرابع، 36،4؛ الكتاب الخامس، 28،3) أشار أيضًا إلى الرسالة؛

إكليمندس الإسكندري، الذي كان قد أعلن تمسكه "بتلك الكتب فقط التي وجد في كل مكان تمسكًا بها كما لو أنها صادرة عن الرسل"

"أوريجانوس"، اقتبسها ست مرات، على الأقل، كرسالة لبطرس، وكواحدة من جملة الأسفار المقدسة.

رسالة يوحنا الثانية

اقتباسات الآباء منها

"إيرينايوس" (نحو 140-203)، يقتبسها مرتين في كتابه "ضد الهرطقات".

كذلك، يتحدث "اكليمندس الإسكندري" (نحو 155-215)، في كتابه "ستروماتا" (2: 15) عن "رسالة يوحنا الأطول"، مقرًا بذلك أن يوحنا كان عنده رسالة واحدة، على الأقل، أقصر.

والقانون "الموراتوري" (تقريبًا 170)، وبعد إشارته إلى 1يوحنا وارتباطها بالإنجيل الرابع، يتحدث عن "رسالتين ليوحنا المذكور قبلًا"، ما يبين أن 2يوحنا و3يوحنا كانتا معروفتين في روما قبل نهاية القرن الثاني.

كما أن "كبريانوس"، أسقف "قرطاجة" (نحو 200-258)، في كتابه "حول معمودية الهراطقة"، روى عن "أوريليوس" أسقف "شلابي" أنه اقتبس 2يوحنا 10، 11 خلال مجمع قرطاجة في 256، كما أن مجمع قرطاجة الثالث في 397، أقر بكل تأكيد بقانونية هذه الرسالة.

يعرض "ألفرد بلامر عن حق الملاحظة التالية: "....
بالتحديد، هؤلاء الشهود الأقرب إلى القديس يوحنا، هم مع الصفة الرسولية لكتابتها، ولا يراعون بشأنها أي رأي آخر".

رسالة يوحنا الثالثة

أسباب تأخر قبولها

1- وجهت إلى غايس، على الأرجح راعي الكنيسة التي كانت قد استلمت إنجيل يوحنا ورسالته الأولى.

2- مضمونها المختصر،

3- وعدم أهميته نسبيًا،

4- أضف إلى ذلك حقيقة كونها ذات طابع خصوصي،

أدى كل هذا إلى عدم قراءتها على نطاق واسع في الكنائس.

ومع هذا، أصبحت معروفة على نطاق واسع، وبفضل العناية الإلهية وصلت إلى مرتبة الأسفار القانونية.

وفوق هذا، الشهادة من التقليد الذي كان قد نسبها منذ أبكر الأزمنة إلى الرسول يوحنا.

رؤيا يوحنا

أسباب تأخر قبولها

1- من جراء طابع هذا السفر الرمزي والمبهم،

2- وغموض محتواه،

3- وبسبب الاعتبارات العقيدية المناهضة للملك الألفي والمعبر عنها في أنحاء الكنيسة،

4- وقد ستخدم المونتانيين سفر الرؤيا في تعاليمهم في القرن الثالث.

جرى إدراج رؤيا يوحنا في البدء مع الأسفار التي يدور جدل حولها.

أدلة تدعم قانونيتها

نجد أن "بابياس" علق على رؤيا 12،

ويوستينوس الشهيد (نحو 100-165) في كتابه "حوار مع تريفو"، 81، صرح بإن الرسول يوحنا كان قد تسلم هذه النبوة من المسيح.

في كتابه "ضد الهرطقات" اقتبس "إيرينايوس"، كل فصل تقريبًا من الكتاب، وقبله كأحد الأسفار المقدسة القانونية، ونسب الكتاب إلى "يوحنا، تلميذ الرب" (4: 11؛ 5. 26. 1).

اقتبسه "ترتوليانوس" باستمرار، وقبله كعمل الرسول يوحنا.

كذلك، "إكليمندس الاسكندري"، (155-215) مع "أوريجانوس"، قبلًا الرؤيا كواحد من الأسفار المقدسة الموحى بها بقلم الرسول يوحنا؛

ويذكره القانون "الموراتوري" (نحو 170) كسفر مقبول على صعيد كوني في روما.

وبعد 215 م، لم يحصل أي تشكيك جدي في قانونية هذا السفر في الكنيسة الغربية. كما أنه مع نهاية القرن الرابع، اختفت وتوارت أية مقاومة لهذا السفر على صعيد الكنيسة الشرقية.

لماذا لم يذكرها كيرلس اسقف اورشليم؟

- يذكر مايكل مارلو[44] (Michael Marlowe): ان حذف سفر الرؤيا من قائمة كيرلس اسقف اورشليم يرجع إلى رد

[44] Michael Marlowe ,The Canon of scrip-ture.

الفعل العام ضد هذا الكتاب في الشرق نتيجة الاستخدام المفرط له بواسطة طائفة المونتانيين.

- ويؤكد ذلك أيضًا سام شامون[45] (Sam Shamoun) ويقول: ان كيرلس قد قبل 26 سفر من السبعة والعشرين ككتب قانونية. الكتاب الذي لم يذكره هو سفر الرؤيا. ويبدو ان السبب في حذف سفر الرؤيا يرجع إلى الاستخدام المفرط له من قبل طائفة المونتايين. وهذا هو السبب وراء رفض بعض الاباء للسفر.

- ويخمن الفورد[46] (Alford) ان كيرلس في وقت ما قد غير نظرته للسفر فقد اشار كيرلس إلى السفر في كتاباته وهذه الاشارات من سفر الرؤيا كانت زلة من الذاكرة فقد احتفظ بالتعبير الكتابي الذي يرجع إلى نظرته السابقة للسفر وليست اللاحقة.

لماذا لم يذكره غريغوريوس النيزنزي؟

يعلق بروس ميتزجر[47] (B. M. Metzger) قائلا:

---

[45] Sam Shamoun ,Rebuttal to Johnny Bravo: Christian Scholars refuting the status of the NT as an inspired scrip-ture [Part 9[

[46] Robert Jamieson, A. R. Fausset and David Brown Commentary Critical and Explanatory on the Whole Bible (1871(

[47] **B. M. Metzger ,**The Canon Of The New Testament: Its Origin, Significance & Development, 1997, Clarendon Press, Oxford, pp. 212

“اما بشأن العهد القديم فإنّه (اغريغوريوس النيزيانزي) يتفق مع اثناسيوس لكن عندما وصل إلى العهد الجديد فقد اختلف في ترتيب مكان الرسائل الجامعة بعد رسائل البولس ثم لوحظ حذفه للرؤيا... **بالرغم من ان غريغوريوس يستبعد الرؤيا من القانون الا انه يعرف بوجوده واقتبس منه في مناسبات قليلة”**

الترتيب التاريخي لأسفار العهد الجديد

على الأرجح كتب مرقس إنجيله (بين 50-55 ميلادي) وطبقًا للتقليد، استخدم مرقس عظات بطرس في كتابه إنجيله، ويصف هذا السرد البسيط يسوع أنه ابن الله وخادم الله، وعلى ما يبدو استخدم كلًا من متى ولوقا إنجيل مرقس عندما كتبا إنجيليهما، قد كتب متى إنجيله حوالي 70 ميلادي، وهو إنجيل يُركز على رسالة الملك المسياني وملكوته، وكتب لوقا إنجيله حوالي 60 ميلادي، كنتيجة للتحقيق في حياة يسوع ومن بداية خدمته، وقد كتب لوقا عملًا مُكملًا وهو سفر أعمال الرسل وهو سرد مُفصل لكيفية نمو الكنيسة الأولى وانتشارها بعد قيامة المسيح وصعوده، كتب يوحنا إنجيله في وقت متأخر من القرن الأوَّل (حوالي 85-90 ميلادي)، كتب إنجيله لتشجيع الإيمان بيسوع المسيح باعتباره ابن الله، وواهب الحياة الأبدية.

بعد الأناجيل الأربعة وأعمال الرسل، وفقًا للترتيب الموجود في كُتبنا المُقدسة، رسائل بولس الثلاثة عشر، رومية (حوالي 58 ميلادي)، كورنثوس الأولى والثانية (حوالي 56\57 ميلادي)، غلاطية (حوالي 49-56)، أفسس (61 ميلادي)، فيلبي (62 ميلادي)، كولوسي (62 ميلادي)، تسالونيكي الأولى والثانية (حوالي 51 ميلادي)، تيموثاوس الأولى والثانية (حوالي 63-66 ميلادي)، تيطس (حوالي 65 ميلادي)، فيليمون (حوالي 61 ميلادي)،

يُمكن تقسيم رسائل بولس إلى ثلاثة أقسام، القسم الأول، رسائل إلى كنائس مُحددة قبل سجن بولس (رومية، 1،2 كورنثوس، 1،2 تسالونيكي)، القسم الثاني، وهي رسائل مكتوبة خلال سجن بولس في روما والمعروفة بأسم رسائل السجن (أفسس، فيلبي، كولوسي، فليمون)، القسم الثالث، رسائل مكتوبة تخص رعاه كنائس ويُقدم لهم المشورة (تيطس، 1،2 تيموثاوس)،

وبعد رسائل بولس توجد الرسائل الكاثوليكية (عامة) وسفر الرؤيا، كتب يعقوب رأس كنيسة أورشليم وأخو الرب، رسالة إلى المسيحين من اليهود الذين فروا من أورشليم بسبب الاضطهاد[أعمال الرسل 8: 1] إن رسالته المؤرخة حوالي سنة 45 هي أقدم كتابات العهد الجديد، كتب بطرس رسالتين، واحدة لتشجيع المسيحين على

الخضوع للمُحاكمات والأخرى لتحذير المسيحين من الأنبياء الكذبة (حوالي 63-66)، وكتب يوحنا ثلاث رسائل واحدة تتوافق مع أسلوبه وجوهر إنجيله واثنين لأفراد (حوالي 85-90 ميلادي)، كتب يهوذا شقيق يعقوب ويسوع رسالة قصيرة يُحذر المؤمنين من المُعلمين الكذبة (حوالي 75 ميلادي، وكتب يوحنا آخر سفر في العهد الجديد وهو الرؤيا (حوالي 90-95 ميلادي).

تاريخ مختصر لتجميع نص الكتاب المقدس

و يذكر فيلكس جست Felix Just مراحل في تكوين العهد الجديد وانتقاله كما يلي:

1. مرحلة الرب يسوع التاريخية: وهي الكلمات التي قيلت وافعاله التي قام بها يسوع بنفسه أثناء حياته على الارض.

2. مرحلة التقليد الشفوي: انتقال التقاليد والعقائد عن الرب يسوع عن طريق الجماعات المسيحية.

3. مرحلة المصادر المكتوبة: بعض معجزات واقوال الرب يسوع قد جمعت وسجلت في وثائق مكتوبة مبكرة.

4. النصوص المكتوبة: رسائل فردية واناجيل كاملة وغيرها قد كتبت.

5. التوزيع: بعض الكتابات قد نسخت وتقاسمت بين الجماعات المسيحية عبر البحر المتوسط.

6. التجميع: قام المسيحيين في البداية بجمع رسائل بولس الرسول ودمجها مع الاناجيل الاخرى.

7. التقنين: اربعة أناجيل والعديد من الرسائل والقليل من النصوص الاخرى.

8. الترجمة: النصوص الكتابية قد ترجمت إلى العديد من اللغات القديمة منها اللاتينية والسريانية والقبطية وارمنية وغيرها.[48]

التجميع منذ عصر الرسل

الكتب الرسولية المقروءة للكنائس قد توزعت وجمعت بواسطة الكنيسة. فنجد مثلا سفر الرؤيا قد توزع بين كنائس اسيا الصغرى كما اخبر القديس يوحنا "اكتب في كتاب ما تراه وارسله إلى السبعة كنائس" [رؤيا 1: 11].

القديس بولس قد اوصى أهل كولوسي قائلا: "ومتى قرئت عندكم هذه الرسالة فاجعلوها تقرأ أيضًا في كنيسة اللاودكيين، والتي من لاودكية تقرأونها انتم ايضا." [كولوسي 4: 16].

هذا المقطع حازم لانه يدلل إلى ان السلطان الرسولي لرسالة معينة قد تضمن لمستمعين اكبر من الذين كتبت اليهم. وهكذا سفر الرؤيا قد انتشر بين الكنائس وأيضًا الرسائل الاخرى قد تمت تبادلها لكي تقرأ.

[48] Felix Just, The New Testament Canon; New Testament Canon

ان عملية التوزيع لا شك ادت إلى تجميع الكتب المقدسة كما في التلميح المذكور في [2 بطرس 3: 15-16] عندما يتكلم بطرس الرسول عن رسائل القديس بولس باعتبارها على قدم المساواة مع باقي الكتب "واحسبوا أناة ربنا خلاصا، كما كتب إليكم أخونا الحبيب بولس أيضًا بحسب الحكمة المعطاة له، كما في الرسائل كلها أيضا، متكلما فيها عن هذه الأمور، التي فيها أشياء عسرة الفهم، يحرفها غير العلماء وغير الثابتين كباقي الكتب أيضا، لهلاك أنفسهم".

و لان الرسل قد اعتبروا كتابات العهد القديم كوحي الهي فهكذا أيضًا مجموعة الكتب (العهد الجديد) التي اضيفت له. وهكذا بزمن رسالة بطرس الثانية عام 66 م. صارت رسائل القديس بولس ضمن القانون.

اذا اقتبس يهوذا من كتابات بطرس عندما قال: "وأما أنتم أيها الأحباء فاذكروا الأقوال التي قالها سابقا رسل ربنا يسوع المسيح، فَإِنَّهُمْ قَالُوا لَكُمْ: «إِنَّهُ فِي الزَّمَانِ الأَخِيرِ سَيَكُونُ قَوْمٌ مُسْتَهْزِئُونَ، سَالِكِينَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ فُجُورِهِمْ»." [يهوذا 17، 18؛ 2 بط 3: 3] فإنّه يثبت ان كتابات بطرس قد قبلت في القانون في هذا الوقت.

لماذا نثق في نص الكتاب المقدس؟

ثقتنا في الكتاب المقدس بشكل أساسي تعود إلى إيماننا بالله الذي هو مصدره،

لكن بجانب ذلك لدينا الكثير من الأدلة العملية على صحة الكتاب المقدس:

1- مخطوطاته.

2- ترجماته.

3- اقتباسات الأقدمين منه.

وسنتناول كل منهم بشيء من التفصيل.

مخطوطات العهد القديم

الماسورية

- مخطوطة الأنبياء بالقاهرة (895م.) التي نسخها موسى بن أشير في طبرية بفلسطين سنة 895 م وهي أقدم مخطوطة ماسورية، وتحتوى على أسفار يشوع وقضاة وصموئيل 1و2 وملوك 1و2 وإشعيا وإرميا وحزقيال والأنبياء الأثني عشر، وهى موجودة في المتحف البريطاني وتسمى بالمخطوطة القاهرية.[49]

- مخطوطة Oriental 4445 بالمتحف البريطاني (القرن التاسع أو العاشر)، وهى نص كامل لأسفار موسى الخمسة، التوراة، (تك20:39 - تث33:1)، كتبت في الفترة بين سنة 920 و950م، وعليها أسم بن أشير.

- مخطوطة لينينجراد للأنبياء (916م.) تسمى حاليًا بمخطوطة بطرسبرج B3، وتحتوى على الأنبياء القدامى إشعيا وإرميا وحزقيال) والأنبياء المتأخرين (الأثني عشر)، وترجع لسنة 916م.

[49] Bruce, Books and Parchments 115-116.

- مخطوطة حلب (900-925م.) تحتوي في الأصل على نص العهد القديم كاملا ولكن الأن مفقود الربع تقريبًا.[50]

- مخطوطة بطرسبرج B19a (لييننجراد)؛ وتحتوى على العهد القديم كاملاً، وقد نسخت سنة 1008 - 1009م على يد صموئيل بن ياكوب بالقاهرة.

مخطوطات قمران

حتى منتصف القرن العشرين، كانت اقدم المخطوطات المتاحة هي المخطوطات الماسورية، ثم في عامي 1947،1948، ظهر اكتشاف رائع، أحد البدو عثر على لفائف، عُرفت فيما بعد بلفائف البحر الميت، تعود بين 100 قبل الميلاد و100 بعد الميلاد، فهي أقدم من المخطوطات الماسورية بحوالي ألف سنة،

وترجع قصة اكتشاف هذه المخطوطات إلى راعي أغنام بدوي اسمه "محمد" كان يبحث عن معزة ضائعة في مارس 1947، فرمى حجراً في ثقب في تل على الجانب الغربي للبحر الميت، على بعد ثمانية أميال جنوب أريحا، واندهش وهو يسمع صوت تحطيم آنية فخارية، فدخل

---

[50] See “Biblical Manuscripts” by Philip W. Comfort in Young’s Compact Bible Dictionary (Wheaton, Ill.: Tyndale House Publishers, 1989), from which this portion was adapted.

ليستكشف الأمر، فوجد أواني فخارية كبيرة تحتوي على لفائف من الجلد ملفوفة في أنسجة كتانية. ولما كانت الأواني الفخارية مغلقة بإحكام، فقد بقيت المخطوطات في حالة ممتازة لمدة نحو 1900 سنة، فقد وضعت تلك المخطوطات داخل الأواني عام 68م.

تحتوي مخطوطات قمران على أجزاء من كل أسفار العهد القديم عدا إستير، تحتوي على أجزاء كبيرة من الأسفار الخمسة الأولى خاصة سفر التثنية (سفر التثنية له 25 مخطوطة في لفائف قمران) وأيضًا الأنبياء الكبار وخصوصًا سفر إشعياء، والمزامير لها 27 مخطوطة قمرانية.

وتحتوي مخطوطات قمران أيضًا على أجزاء من السبعينية، والترجوم، وبعض الكتابات الأبوكريفية، وتفسير لسفر حبقوق، يبدو أن صناع هذه المخطوطات من اليهود عاشوا في القرن الثالث قبل الميلاد في قمران إلى القرن الأوَّل الميلادي،

وعلى الرغم أن الفارق الزمني بين مخطوطات قمران ومخطوطات النص الماسوري حوالي ألف عام، لكن لا توجد فروق كبيرة بينهم كما كان يتوقع الكثيرين، فمن الطبيعي أن هذه الحقبة الزمنية الكبيرة ستُنشئ ألاف الاختلافات، لكن هذا غير موجود، فمن الواضح أن اليهود قد اجادوا في النسخ بدقة عالية.

إلى يومنا هذا يلجأ جميع علماء الكتاب المُقدس إلى النص الماسوري، فهو يُعتبر النص الرسمي للعهد القديم، ولكن في نفس الوقت تتم المقارنة أحيانا بين النص الماسوري والقمراني، وأيضًا السبعينية والتوراة السامرية، من إلهام أن تعرف أن الهوامش النقدية للعهد القديم تستطيع أن تحصل عليها من النسخة المعروفة باسم Biblia Hebraica Stuttgartensia (BHS)

مخطوطات العهد الجديد

هناك مجموعة من العائلات في المخطوطة، فتنقسم إلى:

1-مخطوطات الخط الكبير المنفصل، وهي الأقدم والأقرب زمنيًا لنص العهد الجديد.

2-مخطوطات الخط الصغير المنفصل، وهي الأحدث زمنيًا. حيث ترجع أقدم مخطوطة مكتوبة بهذه الطريقة إلى القرن التاسع.

3-هناك المخطوطات التي تمحى كتابتها الأصلية وتعاد الكتابة عليها بالوصف اليوناني "باليمبست" palimpest أي "المحو ثانية". ولحسن الحظ لم يكن هذا المحو كاملًا عادة حيث أمكن قراءة الكثير من النصوص الممحوة، من خلال الكتابة الجديدة. ومن أهم هذه الرقوق من مخطوطات العهد الجديد، المخطوطة >c< المعروفة باسم "المخطوطة الأفرايمية"، فلقد أزيلت نصوص العهد الجديد التي كانت مكتوبة عليها أصلًا، لتكتب عليها مقالات لمار أفرآم السرياني، أحد آباء الكنيسة السريانية. ومجموع هذه الرقوق التي وصلتنا، لا يتجاوز خمسين مخطوطًا كانت عليها أصلًا نصوص العهد الجديد بالحروف الكبيرة المنفصلة.

اقدم مخطوطات العهد الجديد

و- وأقدم قصاصة معروفة من المخطوطات اليونانية للعهد الجديد - بل لعلها أقدم من البردية P66، هي قصاصة صغيرة يرمز إليها بالرمزP52 وتوجد في مكتبة "جون ريلاندز" Rylands في مدينة منشستر بإنجلترا، وهي تضم سطورًا قليلة من الأصحاح الثامن عشر من إنجيل يوحنا. ويرجع تاريخ هذه البردية إلى النصف الأوَّل من القرن الثاني الميلادي، كما سجل ذلك محررها، وكذلك حسب تقدير علماء الكتابات القديمة. وتقدم هذه البردية الدليل على خطأ "نقاد توبنجن" Tubingen، في زعمهم أن الإنجيل الرابع كتب في نحو 160م، فهذه البردية تثبت أن الإنجيل الرابع كان متداولًا قبل ذلك بوقت طويل حتى أنه وصل في أوائل القرن الثاني إلى أعماق مصر حيث وجدت هذه البردية.[51]

مخطوطات القرنين الثاني والثالث

وهناك مجموعتان هامتان من المخطوطات البردية، هما:

---

[51] Geisler, Norman L., Nix, William E., A General Introduction to the Bible (Chicago: Moody Press, 1986), 388

1- مجموعة تشستر بيتيChester في دبلن بأيرلندا، التي حصل عليها في 1930 / 1931، وتضم البرديات الآتية:

أ بردية p45 وتحوي الأناجيل الأربعة تقريبًا مع سفر الأعمال. وترجع إلى أوائل القرن الثالث الميلادي.

ب بردية p46 وتحوي جزءًا كبيرًا من رسائل الرسول بولس (ما عدا الرسائل الرعوية) بالإضافة إلى الرسالة إلى العبرانيين، وترجع أيضًا إلى أوائل القرن الثالث الميلادي.[52]

ج بردية p47 وتحتوي على 3/1 سفر الرؤيا تقريبًا وترجع إلى القرن الثالث أيضًا.

أين توجد مجموعات تشيستر بيتي الآن؟

ومعظم أوراق برديات مجموعة "تشستر بيتي" موجود في "دبلن" ولو أن ثلاثين ورقة من الأوراق الستة والثمانين للبردية P46 موجود في مجموعة جامعة "متشجن". كما توجد بعض قصاصات من ورقة واحدة من أوراق البرديةP 45 في "فيينا".

وقد نشر السير "فريدريك كنيون" Frederic Kenyon هذه المخطوطات في كتيبات تضم صورًا فوتوغرافية لها إلى جانب النص المطبوع.

52 Metzger, Bruce M., The Text of the New Testament (New York and Oxford: Oxford University Press, 1968), 39

2- والمجموعة الثانية من المخطوطات البردية للعهد الجديد -ولعلها الأهم- هي مجموعة "مكتبة بودمرBodmer في جنيف بسويسرا. ولا نعرف سوى القليل عن المصدر الحقيقي لهذه البرديات، وهي تضم:

أ – البردية P 66 وتشمل على قسم كبير من إنجيل يوحنا، ويرجع بعض العلماء بتاريخها إلى منتصف القرن الثاني الميلادي، وهي بذلك تعتبر أقدم مخطوطة لأي جزء من العهد الجديد.

ب- البردية P 72 وتشتمل على رسالة يهوذا ورسالتي بطرس الرسول، بالإضافة إلى العديد من الكتابات أخرى. ويرجع تاريخها إلى القرن الثالث الميلادي.

ج – البردية P 73 وتشمل على جزء صغير من إنجيل متى.

د- البردية P 75 وتضم جزءًا كبيرًا من إنجيلي لوقا ويوحنا. وترجع إلى أواخر القرن الثاني أو بعد ذلك بقليل.

مخطوطات القرن الرابع

المخطوطة السينائية

وترجع إلى القرن الرابع الميلادي وتضم العهدين القديم والجديد كاملين، وهي محفوظة في المتحف البريطاني بلندن. وقصة اكتشاف هذه المخطوطة في دير سانت كاترين في سيناء (ومن هُنا اكتسبت اسمها)، على يد قسطنطين تيشندروفTischendorf قصة مثيرة.

وتعد هذه المخطوطة من أهم مخطوطات العهد الجديد التي وصلت إلينا، وهي مكتوبة بخط جميل مع بعض الزخرفة، على أربعة أعمدة في كل صفحة. ويبلغ طول كل صفحة خمس عشرة بوصة، وعرضها ثلاث عشرة بوصة،

وقد نقلها تيشندورف من سيناء إلى روسيا في 1859م، وفي 1933م قامت الحكومة البريطانية بشراء هذه المخطوطة من الحكومة السوفيتية بمبلغ مائة ألف جنيه إسترليني.[53]

---

[53] Metzger, Bruce M., The Text of the New Testament (New York and Oxford: Oxford University Press, 1968), 45

المخطوطة الفاتيكانية

وقد كتبت في منتصف القرن الرابع الميلادي تقريبًا، وهي موجودة في مكتبة الفاتيكان منذ القرن الخامس عشر أو قبل ذلك.

ولعلها أهم مخطوطة باقية للعهد الجديد، وكانت أصلًا تضم العهدين كليهما وجزءًا من أسفار الأبوكريفا، أما الآن فينقصها معظم سفر التكوين وجزء من المزامير في العهد القديم، وجزء من الرسالة إلى العبرانيين وكل رسائل تيموثاوس الأولى والثانية وتيطس وفليمون وسفر الرؤيا في العهد الجديد.

وطول الصفحة مثل عرضها ويبلغ نحو إحدى عشر بوصة. أما النص فمكتوب بخط جميل أنيق بدون زخرفة، وعلى ثلاثة أعمدة في كل صفحة.[54]

المخطوطة الإسكندرية

وهي مخطوطة من بدايات القرن الخامس وتشمل معظم العهدين (ولكن ينقصها من العهد الجديد إنجيل متى كله

[54] Bruce, F. F., The New Testament Documents: Are They Reliable? (Grand Rapids: Eerdmans, 1974), 16, 17

تقريبًا وجزء من إنجيل يوحنا، ومعظم الرسالة الثانية إلى كورنثوس)،

وهي معروضة في المتحف البريطاني بجانب المخطوطة السينائية. وبعد أن حصل بطريرك القسطنطينية على هذه المخطوطة من الإسكندرية أهداها في 1627م إلى الملك شارل الأوَّل ملك إنجلترا.

ويبلغ طول الصفحة فيها ثلاث عشرة بوصة وعرضها عشر بوصات، ومكتوبة على عمودين في كل صفحة، وبها من الزخارف أكثر مما بالمخطوطة السينائية.

عدد المخطوطات اليونانية

اخر احصاء تم في عام 1980 اظهر ان عدد المخطوطات هي 5366 مخطوطة يونانية وهي على هيئة قصاصات. وهناك مخطوطات على هيئة كتاب.[55]

اتفاق المخطوطات

إثنتين من أقدم المخطوطات لدينا، وهما البردية: (75) أو P75، والفاتيكانية، بينهما إتفاق قوي إستثنائي. وهما من ضمن أكثر المخطوطات دقة، من بين المخطوطات

[55] Geisler, Norman L., Nix, William E., A General Introduction to the Bible (Chicago: Moody Press, 1986), 402

الموجودة اليوم. البردية 75 تسبق الفاتيكانية بنحو 125 عام، لكنها ليست المخطوطة التى نُسِخت عنها الفاتيكانية. لكن الفاتيكانية نُسِخت من مخطوطة أقدم نُسِخت عنها أيضًا البردية 75.

إتفاق هاتين المخطوطتين حول أي قراءة معينة، يعني أن هذه القراءة ترجع إلي بداية بدايات القرن الثاني.[56]

النسخ الأصلية كانت موجودة حتى القرن الثالث

ترتيليان، أحد آباء الكنيسة، الذي عاش في الربع الأوَّل من القرن الثالث، إنتقد معارضيه اللاهوتيين حول شكوكهم عما قاله النص الأصلى. معنى كلامه بالضبط مُختلف عليه، إذ قال:

"تعالى الآن، انت يا من ستنغمس في فضول أفضل، اذا طبقته لعمل خلاصك. أركض إلى الكنائس الرسولية، حيث عروش الرسل مازالت شاهقة في مكانها، والتي تُقرأ فيها كتابتهم الأصليّة، حيث يروِّج الصوت ويُمثُّل وجه كل منهم بمفرده" (ضد الهراطقة، 36).

[56] Porter, C. L. 1962. "Papyrus Bodmer XV (p75) and the Text of Codex Vaticanus", Journal of Biblical Literature 1962, PP: 363 – 376 & 1967, 71 – 80

مخطوطات القراءات الكنسية

ثانى أكبر مجموعة من مخطوطات العهد الجديد والأكثر إهمالاً من قِبل العلماء فى الماضى، هى مجموعة مخطوطات كتب القراءات الكنسية. هذا النوع من المخطوطات الذى شكلّ الصورة الأولية لما هو معروف اليوم بـ "القطمارس" فى الكنائس الأرثوذكسية والكنائس الكاثوليكية. هذه المخطوطات تحتوى على نص العهد الجديد ولكن ليس بالترتيب وانما بتجزئة النص الى فصول، يتم قراءة فصل كل يوم فى الخدمات الكنسية. كان كل يوم له فصل مُعين يُقرأ فيه تماما مثل الكنائس التقليدية اليوم، حيث نجد كل يوم له جزء مُعين يُقرأ من العهد الجديد مُقسم على ثلاثة اجزاء: الإنجيل وهو قراءة مقطع من الأربعة أناجيل، الإبركسيس وهو قراءة مقطع من سفر أعمال الرسل، البولس وهو قراءة مقطع معين من رسائل القديس، ثم الكاثوليكون وهو قراءة مقطع من الرسائل الجامعة. أما قديماً فكان التقسيم لإثنين فقط هما إيفانجلستريون Evangelistrion حينما يتم قراءة فصل من الاناجيل، وأبوستوليكون Apostolicon حينما يتم قراءة

فصل من الرسائل. يقول بروس ميتزجر :" على شاكلة ما كان يحدث في المجامع اليهودية، حيث كانت تُقرأ أجزاء من أسفار الناموس والأنبياء في الخدمة الدينية كل سبت،كان المسيحيون في الكنائس يقرأون أجزاءً من أسفار العهد الجديد في خدمات العبادة. وتم وضع نظام لقراءة فصول من الأناجيل والرسائل واقتضت الضرورة ترتيبها وفقاً لنظام ثابت لأيام الآحاد والأيام المقدسة الأخرى للسنة المسيحية"[57].

كانت مخطوطات هذه الكُتب مُقسمة بحسب قراءة كل يوم وكل أسبوع فى بداية كل كتاب منهم. بعض هذه الكتب يحتوى على قراءات كل يوم والبعض النخر يحتوى على قراءات السبت والأحد فقط. يبلغ عدد المخطوطات المُسجلة عالميا من هذا النوع من المخطوطات الكنسية نحو 2207 مخطوطة. وهى تحمل ترقيما مُرتبا يسبق كل رقم حرف *L* مائل بنفس الطريقة هذه مثل *L*225 أو بكلمة .Lect ويليه الرقم مثل Lect. 225. وهناك نوع آخر فيه قراءات لمناسبات خاصة، ويعرف باسم " مينولوجيون" (menologion) أو " القراءات الشهرية". وتشمل دروس القراءات الكتابية كل أسفار العهد الجديد ما عدا سفر الرؤيا. يرجع تاريخ هذه المخطوطات ما بين القرن الثالث الى القرن السابع عشر الميلادى وأقدم كتاب كامل يرجع

[57] Text Of The New Testament، P. 30

الى القرن الثامن. وعلاوة على تقديم النص بترتيب مختلف، فإن أولى كلمات درس الكتاب المقدس في كتب القراءات، كانت تعدَّل أحياناَ، لتجنب عدم الترابط أو لتوضيح المقصود (مثل تغيير كلمة "هو" بكلمة "يسوع"). كما أن بعض القراءات كثيراً ما تذكر مسبوقة بعبارة مثل :" وقال الرب لتلاميذه"، أو " وفي ذلك الوقت" أو " وقال الرب لهم هذا المثل" وغيرها. لازالت دراسة هذا النوع من المخطوطات فى بدايته نظرا لأنه لم يكن كثير من العلماء يهتم بدراستها.

يقول جوش مكدويل حول هذه المخطوطات:" ومع ذلك يجب أن نعترف بأن هذه المخطوطات تأتي في المرتبة الثانية من حيث الأهمية لتحقيق نصوص العهد الجديد لثلاثة أسباب على الأقل:

- **يتكرر فيها العهد الجديد كله لمرات عديدة فيما عدا سفر الرؤيا وأجزاء من سفر أعمال الرسل.**
- **نتيجة للدراسات الحديثة لكتب القراءات، بدأت تأخذ دوراً أكثر أهمية في تحقيق النص الصحيح للعهد الجديد. تسود الكتابة البيزنطية في نصوص هذه المخطوطات، ولكن هناك مجموعات تتميز بالقراءات الإسكندرية والقيصرية.**

- **أثرت كتب القراءات أيضـــاً في فهم فقـــرات معينـــة مثل:**

يوحنا 7: 53 – 8: 11، ومرقس 16: 9– 2

و هذا جدول بأهم هذه المخطوطات:[58]

الرقم	المحتوى	التاريخ
L_{1}	الأناجيل	ق10
L_{4}	الأناجيل	ق11
L_{5}	الأناجيل	ق10
L_{6}	الأناجيل والأعمال	ق13
L_{7}	الأناجيل	سنة 1204
L_{11}	الأناجيل	ق13
L_{13}	الأناجيل	ق12
L_{14}	الأناجيل	ق16
L_{15}	الأناجيل	ق13
L_{17}	الأناجيل	ق9
L_{18}	الأناجيل	ق12
L_{19}	الأناجيل	ق13
L_{20}	الأناجيل	سنة 1047

[58] أورده فادي أليكسندر، في كتابه: مدخل للنقد النصي للعهد الجديد.

L21	**الأناجيل**	**ق12**
L22	**الأناجيل**	**ق12**
L24	**الأناجيل**	**ق10**
L26	**الأناجيل**	**ق13**
L31	**الأناجيل**	**ق12**
L33	**الأناجيل**	**ق8**
L34	**الأناجيل**	**ق9**
L36	**الأناجيل**	**ق9/8**
L37	**الأناجيل والرسائل**	**ق12**
L38	**الأناجيل والأعمال والرسائل**	**ق15**
L44	**الأناجيل**	**ق12**
L47	**الأناجيل**	**ق10**
L48	**الأناجيل**	**سنة 1055**
L49	**الأناجيل**	**ق11/10**
L51	**الأناجيل والأعمال والرسائل**	**ق14**
L53	**الأناجيل والأعمال والرسائل**	**ق15**
L54	**الأناجيل والأعمال والرسائل**	**ق147**
L55	**الأناجيل**	**سنة 1602**
L57	**الأناجيل**	**ق15**
	الأناجيل	**ق12**

L62	الأناجيل	ق9
L63	الأناجيل	ق9
L64	الأناجيل	ق12
L68	الأناجيل	سنة 1061
L159	الأناجيل	سنة 1172
L164		

الترجمات

ترجمات العهد القديم

ترجم نص العهد القديم في القرون الأولى إلى العديد من اللغات، خاصة اليونانية، مثل:

الفاتيكانية التي ترجع لسنة 325م، السينائية لـ350م، والسكندرية التي ترجع لـ 450م، وهما للترجمة السبعينية اليونانية:

وقد وجد ضمن لفائف قمران في كهف 4 مخطوطات للترجمة السبعينية أيضًا تحتوى على أسفار الخروج واللاويين والعدد وترجع لسنة 100 ق م. أي بعد الترجمة بحوالي 150 سنة فقط، واكتشفت أيضًا مخطوطة يونانية للأنبياء الصغار في منطقة وادي خبرا.

وهناك أيضًا ترجمات أخرى للغات القديمة، مثل:

مخطوطة للبشيتا السريانية مؤرخة بسنة 464 م بالمتحف البريطاني، ومخطوطة للسريو هيكسابلا ترجع للقرن الثامن. وهناك مخطوطة على ورق البردي للترجمة القبطية باللهجة الصعيدية ترجع إلى سنة 300م بالمتحف البريطاني، وهناك قصاصات ترجع للقرن الرابع

والخامس باللغة القبطية باللهجتين الأخميمية والفيومية، إلى جانب مخطوطة باللغة العربية ترجع للقرن الثامن. وتمتلئ مكتبة الفاتيكان بالمخطوطات القديمة للترجمة اللاتينية خاصة الفولجاتا.

ترجمات العهد الجديد

يتمتع العهد الجديد بالعديد من الترجمات التى تمت فى عصور قديمة جداً، الى عدة لغات. وهناك من الترجمات أكثر من ترجمة تمت الى لغة واحدة. فلدينا ترجمتين الى اللغة اللاتينية وهما: اللاتينية القديمة Itala والفلجاتا Vulgate، ولدينا خمس ترجمات سيريانية للعهد الجديد هم: السيريانية القديمة، البسيطة Peshitta، الفيليكسونية، الهيراقلية والفلسطينية.[59] ولدينا كذلك أكثر من ترجمة للغة القبطية هم: الصعيدية، البحيرية والأخميمية. ويوجد عدة ترجمات اخرى للغات اخرى مثل: الأرمينية، الجورجية، الإثيوبية، القوطية، العربية، الفارسية، السلافية والفرنكشية Frankish [60]. عدد الترجمات الضخم هذا جعل بروس ميتزجر يقول:

---

[59] هناك من يضم دياترسون تاتيان للترجمات السيريانية.

[60] لغة فى غرب - وسط أوروبا

"حتى لو لم يكن لدينا اليوم مخطوطات يونانية فإننا بتجميع المعلومات من هذه الترجمات من تواريخ قديمة نسبياً، يُمكننا ان نعيد إنتاج محتويات العهد الجديد حقاً"[61]!

الترجمات السريانية

1- الدياطسرون (ومعناه:"من خلال الأربعة") في منتصف القرن الثاني الميلادي، رجل اسمه تاتيانTatian كقصة واحدة متصلة تجمع بين مواد مأخوذة من الأناجيل الأربعة.

2-مخطوطتين للأناجيل: إحداهما مخطوطة من القرن الخامس قام بنشرها "وليم كورتون" في 1858م وتعرف باسم مخطوطة "كورتون السريانية" ويرمز لها بالرمز Syr c والثانية هي مخطوطة من القرن الرابع كتبت فوق كتابة سابقة تم محوها اكتشفت في دير سانت كاترين على جبل سيناء في 1892م وتعرف باسم مخطوطة "سيناء السريانية" ويرمز لها بالرمز Syr s.

---

61 القضية للمسيح (تحقيق صحفى شخصى للشهادة عن يسوع) , تأليف لى ستروبل , ترجمة الأستاذ سعد مقارى , إصدار مكتبة دار الكلمة LOGOS , الطبعة الاولى: القاهرة 2007 , الفصل الثالث , ص 75

3-الترجمة البشيطة أو البسيطة Peshita: في أواخر القرن الرابع تمت ترجمة جديدة للعهد الجديد إلى اللغة السريانية. ولم تشمل هذه الترجمة رسالة بطرس الرسول الثانية وكذلك رسالتي يوحنا الثانية الثالثة ورسالة يهوذا وسفر الرؤيا. ويرمز لهذه الترجمة بالرمز Syr p.

الترجمات اللاتينية

(أ) الترجمة اللاتينية القديمة إيتالا Itala: يقول أوغسطينوس من أنه في الأيام الأولى من العصر المسيحي، حاول كل من لديه مخطوطة يونانية، وعلى دراية باللغتين اليونانية واللاتينية، أن يترجم الأسفار المقدسة إلى اللاتينية. وما بهذه الترجمات من ألفاظ دارجة وتعبيرات بسيطة، يؤيد النظرية القائلة بأنها قد ظهرت أصلًا بين عامة الشعب. ويرجع تاريخ هذه المخطوطات إلى مابين القرن الرابع والقرن الثالث عشر، مما يدل على أن الترجمة اللاتينية القديمة$_{OL}$ ظلت مستخدمة زمنًا طويلًا بعد أن حلت "الفولجاتا" محلها رسميًا.

(ب) ترجمة جيروم أو الفولجاتا: في عام 382 م.، قام البابا "داماسوس" Damasus بتكليف "جيروم" بإن يعكف على تنقيح الترجمة اللاتينية لتكون مطابقة لليونانية. ومن خلال عامين استطاع جيروم أن ينتهي من مراجعة الأناجيل الأربعة، وقد أعيد تنقيحها عدة مرات على مدى

القرون، وقد وصلنا نحو ثمانية آلاف مخطوطة من الفولجاتا اللاتينية، وهو ضعف عدد المخطوطات اليونانية، مما يرجح أن الفولجاتا كانت أكثر الكتب القديمة شيوعًا.

الترجمات القبطية

(أ) الترجمة القبطية الصعيدية: بدأت ترجمة أجزاء من العهد الجديد إلى اللهجة الصعيدية التي كانت مستخدمة في منطقة طيبة وما وراءها في أوائل القرن الثالث، ولم يمض قرن من الزمان حتى كان كل العهد الجديد قد ترجم إلى اللهجة الصعيدية. والمخطوطات التي وصلتنا والتي ترجع إلى القرن الرابع والقرن السادس تحتفظ لنا بالعهد الجديد كله تقريبًا مترجمًا إلى هذه اللهجة.

(ب) الترجمة القبطية البحيرية: وقد وصلنا ما يزيد عن مائة مخطوطة للعهد الجديد باللهجة البحيرية، ولكن أقدمها يعود تاريخ كتابتها إلى القرن الثاني عشر.

(ج) ترجمة لهجات مصر الوسطى: قد وصلتنا مخطوطات لإنجيل يوحنا باللهجة الفيومية واللهجات الاخميمية. كما توجد مخطوطات بالاخميمية تحتوي على أجزاء من الأناجيل والرسائل الجامعة ترجع إلى القرن الرابع والقرن الخامس.

ترجمات أُخرى

وهناك أيضًا الكثير من الترجمات الأُخرى التي تمت ما بين القرون من الرابع إلى السادس، مثل القوطية والجورجية والأرمينية والأثيوبية.. وغيرها.

اقتباسات الاباء

تعود أهمية اقتباسات الآباء: "أولًا: أنها تؤيد تمامًا وجود سبعة وعشرين سفرًا قانونيًا في العهد الجديد. صحيح أن هذه الاقتباسات كانت حرة في أحيان كثيرة، إلا أن بعض الآباء التزموا الدقة التامة في استشهاداتهم. وعلى أي حال يكفي أن تكون هذه الاقتباسات قد نقلت المحتوى الأساسي للنص الأصلي.

ثانيًا: أن هذه الاقتباسات كثيرة جدًا لدرجة أنه لو لم تتبق أية مخطوطة للعهد الجديد، لأمكن جمعه مرة أخرى من كتابات الآباء الأولين وحدها".[62]

كما قال ج. هارولد جرينلي: "إن هذه الاقتباسات واسعة جدًا لدرجة أن العهد الجديد يمكن إعادة تكوينه منها دون استخدام مخطوطاته".[63] وهذا ما قاله أيضًا العالم بروس ميتزجر.[64]

ورغم الأهمية الكبيرة لاقتباسات الآباء في تحقيق نصوص العهد الجديد، فما زال هناك الكثير مما يجب عمله

---

[62] Geisler, General Introduction to the Bible, 430

[63] Josh McDwell the New Evidence That Demands A Verdict 43

[64] Metzger, Bruce M., The Text of the New Testament (New York and Oxford: Oxford University Press, 1968), 89

سواء في تحقيق هذه الكتابات أو تحليل اقتباساتهم من العهد الجديد.

دليل الأقوال الصعبة

هناك مجموعة كبيرة من تعاليم يسوع تُدعي الأقوال الصعبة ليسوع. وبعضها يطالب بمطالب أخلاقية مشددة. إذا ما كنت أبتدع ديانة لتناسب مع أهوائي، فعلى الأرجح أنني ما كنت أطالب نفسي بأن أكون كاملاً كأبي السماوي الكامل، أو أعُرّف الزنا ليتضمّن شهوة القلب.

على سبيل المثال، يقول مرقس 5:6 بإن يسوع قام بمعجزات قليلة في الناصرة لأن إيمان الناس هناك كان قليلاً، وهو ما يبدو كتحديد لقدرة يسوع. وهناك مثال آخر، في مرقس 32:13 قال يسوع إنه لا يعرف اليوم أو ساعة رجوعه، وهو ما يبدو أنه كتحديد لكلية علمه.

الآن، في النهاية لم يجد علم اللاهوت مشكلة في هذه التصريحات، لأن بولس نفسه، في فيلبي 2: 5-8، يتحدث عن أن الله في المسيح قد تخلي طوعاً وعمداً عن صفاته الإلهة.

لكن إذا ما شعرت بحرية في التصرف بشكل غير مسؤول بالتاريخ الإنجيلي، فسيكون أمراً أكثر ملائمة إذا ما حذفت تلك الأقوال عامة، ومن ثم فلست مضطراً للإنزعاج بأمر تفسيرها.

مثال آخر، معمودية يسوع. مع أنه يمكن تفسير لماذا اعتمد يسوع، الذي بلا خطية، لكن ألا كان من الأسهل تغافل هذا الحدث عامة؟ وكذا الأمر مع صراخ يسوع وهو على الصليب "إلهي، إلهي، لماذا تركتني؟" كان يمكن أن يكون حذفها لمصلحة الكُتَّاب الشخصية، إذ أنها تُثير الكثير من الأسئلة.[65]

ألم يكن من المنطقي حذف مواقف الضعف التي ظهر فيها السيد له المجد؟!

ألم يكن من المنطقي حذف ما تعرض له الإله المتجسد من إهانات وسخرية واستهزاء ولطم وضرب وبصاق وجلد وصلب؟!

ألم يكن من المنطقي حذف خوف التلاميذ وهروبهم أثناء الصلب؟!

ألم يكن من المنطقي حذف صورة الشك التي ظهر فيها التلاميذ إذ أنهم لم يصدقوا القيامة إلا بعد ظهور المسيح لهم؟!

إن وجود هذه الأقوال بحد ذاته دليل كبير ضد أن يكون تم تلف النص الكتابي أو التلاعب به.

---

[65] عن حوار بولمبيرج مع لي ستروبل.

اختلاف عدد أسفار الكتاب المقدس بين الطوائف

يقول البعض أن أسفار الكتاب المقدس مختلفة بين الكنائس، والهدف من هذا الادعاء أن يقول أن نص الكتاب المقدس مختلف بين الكنائس.. لنتفحص هذا الادعاء لنتأكد من مدى صحته..

في البداية يجب أن نتأكد أن هُناك 66 سفر في الكتاب المقدس هي واحدة بين كل الكنائس لا خلاف فيها على الإطلاق. وهي التي تؤمن بها الكنائس البروتستانتية.

بينما في الكنيستين الأرثوذكسية والكاثوليكية يُضاف إليهم سبعة أسفار، والتي تدعوها تلك الكنائس بالقانونية الثانية، وهي الأسفار التي وجدت في الترجمة السبعينية وتمت كتابتها باليونانية، في فترة ما بين العهدين، بدون أصول عبرية لها، ولم يذكرها أي من الآباء في قوائمهم كنصوص موحي بها أو قانونية، بل من ذكرها قال أنها نافعة للتعليم فقط لكنها لا ترقى لمستوى الوحي. كما أنها ليست أسفار كبيرة، بل بعضها مجرد أصحاح واحد أو تتمة لأصحاح كما سنذكر.

وللسبعينية تقسيمة أُخرى لأسفار العهد القديم، هي هي نفس الأسفار، لكنها تجعلها 78 سفرًا لا 73 بسبب تقسيم بعض الأسفار إلى سفرين، لكن المحتوى هو هو واحد لم يتغير.

وأخيرًا، للكنيسة الحبشية، وهي كنيسة محلية في إثيوبيا فقط، يوجد قانون كبير للأسفار وتقبل فيه 81 سفرًا للكتاب المقدس.

الاختلاف بين الكنيسة واليهود في تقسيم الأسفار

ورغم أن الكنيسة المسيحية لديها نفس الأسفار القانونية للعهد القديم، إلا أن عددها يختلف لأننا نقسّم كل من أسفار صموئيل، والملوك، وأخبار الأيام، وعزرا- نحميا إلى سفرين ونقسم أسفار الأنبياء الصغار بدلًا من جمعهم في سفر واحد كما يفعل اليهود ويطلقون عليها اسم الاثنا عشر. كما أعادت الكنيسة ترتيب الأسفار فرتبت الأسفار بحسب موضوعاتها بدلًا من الترتيب اليهودي لها.

السبعينية وتقسيم أسفار العهد القديم

تقسم اسفار العهد القديم الي:

اسفار الشريعه الخمس:

تكوين خروج لاويين عدد تثنية

الأسفار التاريخية وعددهم 6:

يشوع

قضاه + راعوث في سفر واحد

صموئيل الأوَّل والثاني سفر واحد

ملوك الأوَّل والثاني سفر واحد

اخبار الايام الأوَّل والثاني مع عزرا ونحميا في سفر واحد

استير + التتمه سفر واحد

والاسفار الشعرية وعددهم 7:

أيوب والمزامير والأمثال والجامعة ونشيد الأنشاد وحكمة ويشوع بن سيراخ

والانبياء وعددهم 5:

اشعياء

ارميا + المراثي في سفر واحد

(باروخ + رسالة ارميا) وكانوا يضموا الي ارميا

حزقيال

دانيال

سفر الانبياء الصغار 12

فهم خمسه اسفار

فكان اجمالي الأسفار 22 سفرًا كما رأينا أيضًا في قوائم الآباء التي ذكرناها.

ثم بدأت التقسيمات بسبب أن بعض الأسفار كانت ضخمة عن أن تُكتب في سفر واحد فقُسِمت بعض الأسفار مثل فصل راعوث عن القضاة وفصل المراثي عن إرميا.

فأصبح عدد الأسفار 24 سفرًا، فقط بتقسيم الأسفار نفسها.

ثم فصلت الأسفار التاريخية من خمسة أسفار إلى 11 سفرًا (قبل طوبيت ويهوديت والمكابيين)

وفصل سفر دانيال عن قصة سوسنة في سفر مستقل

وفصلت الأنبياء الصغار الي 12 سفرًا.

وإرميا فصل عن باروخ واحيانًا نجد أن سفر باروخ قُسِّم الي السفر ورسالة إرميا وحدها في سفر مستقل,

وتقسيم اخر فُصِل فيه مزامير سليمان التي لقبت باسم سليمان عن المزامير وفصل فيه مزمور 151 وحده.

وفصلت صلاة منسي وهي عباره عن خمسة عشر عددًا فقط في سفر مستقل.

فستجد احيانا يذكر مؤرخ ان الاسفار هم الستة وأربعين سفرًا السابقين بالإضافه إلى:

"رسالة ارميا- صلاة منسي- مزامير سليمان- مزمور 151- تتمة دانيال مستقله (سوسنة)".

فهم بالاضافه الي 73+ 5 = 78

ولكن يوجد تقسيم اخر في السبعينية (تقسيمين مختلفين في بعض المخطوطات الحديثه للسبعينية مثل السكندرية والسريانية)، كالتالي:

خمس اسفار موسي وهم الشريعة:

تكوين خروج لاويين عدد تثنية

الأسفار التاريخية وعددها 20:

يشوع

قضاه

راعوث

ملوك اول (صموئيل الأوَّل)

ملوك ثاني (صموئيل الثاني)

ملوك ثالث (ملوك اول)

ملوك رابع (ملوك ثاني)

اخبار الايام الاول

اخبار الايام الثاني

عزرا الأوَّل (عزرا)

عزرا الثاني (نحميا)

اسدراس الاول

واسدراس الثاني

يهوديت

طوبيت

استير

مكابيين الاول

مكابيين الثاني

مكابيين الثالث

مكابييين الرابع

الاسفار الشعرية وعددها 8:

ايوب

المزامير

صلاة منسي

الامثال

الجامعه

الحكمة

نشيد الانشاد

يشوع ابن سيراخ

اسفار النبوات وعددها 18:

اشعياء

ارميا

مراثي ارميا

باروخ مع رسالة ارميا

حزقيال

دانيال

الانبياء الصغار الاثني عشر

فيكون العدد الإجمالي هنُا:

5+ 20 + 8 + 18 = 51 سفرًا

+ 27 سفرًا للعهد الجديد = 78 سفرًا

ولذلك البعض يقول ان السبعينية 51 سفر ويصمت ولكن لا يوضح ان هناك نسخة قديمة من السبعينية 51 هي نفس الـ 46 سفرًا مقسمين، وأخرى 51 سفرًا بها 46 سفرًا مقسمين إلى 47 سفر مع إضافة أربع أسفار تاريخية.

يتلاعب البعض من المشككين بخبث بالتقسيمات المختلفه للعهد القديم التي تحتوي علي نفس المحتوي والمضمون ولكن فقد افردت في اسفار مستقله مثل قصة سوسنه وبال في سفر ورسالة ارميا وصلاة منسي وتتمة استير ومزمور 151 التي هي محتواه في 46 + 27 = 73 سفرًا التي بين أيدينا فالبعض يضيفها كرقم فقط ويقول البعض يؤمن بـ 73 والبعض يؤمن بـ 78 وهم في الحقيقة واحد.

فالفرق هو فقط بين 66 و73 كما قلنا، ولكن الذي يُضيف ويقول 78 هو فقط غير مدقق لأن 73 و78 هم واحد.

قائمة الأسفار القانونية الاثيوبية

توجد قائمتين، أحدهما هي Fetha Nägäst، والأخرى تسمى Sinodos. مع ملاحظة انها بترتيبات مختلفة، وتسمي الصغيرة والكبيرة. والقائمة القانونية الصغيره وهي الرسميه وتسمي اسفار الكنيسه وهي الاسفار القانونية الاولي بالاضافه الي طوبيا ويهوديت ومكابيين 1 و2 فقط والحكمة ويشوع فهي 6 فقط (وباروخ مع ارميا) فهو يطابق ما بين ايدينا (73) وهم ليسوا 81 سفرًا ولكنها تقسم بطريقه تجعلها 81 سفرًا وهم نفس المضمون، وهي حسب قانون الكنيسه الحبشية والتي كما قلنا كنيسة محلية محدودة وأيضًا في قائمتها القانونية الصغيرة تتفق مع باقي كنائس العالم.

بينما في القائمة الكبيرة تضيف هذه الكتب النافعة للتعليم إلى قانون العهد الجديد.

إضافات النسخة الحبشية على العهد الجديد:

28. Sirate Tsion (the book of order)

29. Tizaz (the book of Herald)

30. Gitsew

31. Abtilis

32. The I book of Dominos

33. The II book of Dominos

34. The book of Clement

35. Didascalia

الخلاصة

جميع الكنائس كما رأينا تتفق على الـ 66 سفرًا للكتاب المقدس، بينما تضيف لها الكنائس التقليدية أسفار قانونية ثانية أي أقل من القانونية الأولى وهي نافعة للتعليم فقط، وهم: (طوبيت - يهوديت - حكمة - يشوع بن سيراخ - باروخ - مكابين الأوَّل - مكابين الثاني) فهم سبع اسفار يضاف اليهم ثلاث تتمات (تتمة استير - تتمة دانيال - مزمور 151).

ولم يقبلهم مجمع جامنيا اليهودي ضمن أسفار العهد القديم.[66]

---

[66] يميل بعض الدارسين إلى القول بأن تحديد قانون الكتاب المقدس العبري مرتبطٌ على الأغلب بمجمع جامنيا (Jamnia) الذي عُقِدَ من قبل مجموعة من المعلمّين اليهود في الفترة بعد سقوط أورشليم عام 70 بعد الميلاد. غير أن هذا لا يبدو صحيحاً لأن الكلام عن "مجمع جامنيا" يوحي بمجمع مسكوني كبير على شاكلة مجامع الكنيسة المقدسة في القرون اللاحقة. يبدو أن المعلم يوهانان بن زكاي Johanan ben Zakkai كان قد أسس مدرسة أكاديمية في مدينة جامنيا، ويبدو أن هذه المدرسة أضفت على نفسها دوراً قيادياً بعد سقوط

وعليه فلم يقبلهم آباء الكنيسة ولا الكنائس التقليدية سوى لكونهم كتابات نافعة للتعليم فقط، فيضعونه بين أسفار العهد القديم وأسفار العهد الجديد.

وهذه الكتابات يغلب عليها الطابع التاريخي، (عدا سفري الحكمة ويشوع بن سيراخ)، ولا تمس العقيدة في اي شيء، وليست ضمن أسفار الكتاب المقدس، بل هي أسفار نافعة للتعليم فقط مثل أي كتاب قديم كتبه أحد المعلمين الدارسين الحكماء.

أورشليم. غير أن النقاشات التي دارت في هذه المدرسة لا يجعلها تظهر بمظهر مجمعٍ كنسي. نحن نعلم بأن المعلمين اليهود جادلوا فيما إذا كانت بعض الكتب مثل (سفر الجامعة و نشيد الأناشيد) كتباً مقدسة أم لا. ويبدو أن جدالات كهذه حدثت في وقت لاحقٍ أيضاً، وليس هناك من أي دليل على أن المعلمين اليهود كانوا قد أعلنوا لائحة رسمية بالأسفار المقدسة. مع هذا، فإننا في غضون هذا الوقت (70 – 100 للميلاد) نقرأ عن إشارات لِعَدَدٍ مُحَدَّدٍ من الكتب المقدسة. ومن الممكن أن يكون الفريسيون قد تَبَنُّوا هذه اللائحة قبل سقوط أورشليم. . أقدم الشهادات الموجودة لدينا عن عدد أسفار الكتاب المقدس العبري تعود إلى نهاية القرن الأول للميلاد. المؤرخ اليهودي يوسيفوس (نهاية القرن الأول للميلاد) يشير بأن العدد هو 22، غير أن السفر العبري عزرا الرابع (المُتَضَمَّن في إسدراس الثاني 3-14) يخبرنا عن 24 سفراً. هناك احتمال بأن كلا المصدرين يخبرانا عن نفس العدد من الكتب (كما أوضحنا من قبل) إلا أن يوسيفوس جمع بين بعض الكتب معتبراً أياهم كتاباً واحداً (من الممكن أن يكون قد جمع بين القضاة-راعوث، وإرميا-المراثي) والتي اعتبرت كتباً مستقلّة بذاتها في سفر عزرا الرابع.

تقسيم الفقرات إلى أصحاحات وأعداد

حساب السطور

تقسيم الفقرات kephalaia markings

وهي تقسيم النص الي فقرات (لان التقسيم الي اعداد هذا تقسيم حديث في القرن السادس عشر)، وبعضها وضع عناوين للفقرات ويذكر ميتزجر أن رسائل القديس بولس الاربعة عشر كانت مرتبطة بترقيم متواصل كأنها كتاب واحد.

وكانت المخطوطات تقاس بعدد السطور وهذا ما كان يتوقف عليه اجرة النساخ وهو ما يعرف Stichoi وكان تقريبا نسخ 100 سطر بحوالي 25 دينار للجوده العالية و20 دينار للجوده الاقل.

تقسيم أسفار موسى

تقسيم الأسفار إلى إصحاحات وأعداد:

لم تقسم الأسفار المقدسة أولًا إلى إصحاحات وأعداد ولكن اول تقسيم كان إلى فصول للقراءة في أوقات معينة والكتاب المقدس أشار إلى ذلك في (لوقا 4: 16-21 وأع 13: 15 و15: 21 و2كو 3: 14).

جرى أول تقسيم قبل السبي البابلي الذي بدأ عام 586 ق.م، إذ قسمت الأسفار الخمسة الأولى إلى 154 مجموعة تسمي سيداريم Sedarim وكانت تهدف إلى تقسيم هذه الأسفار إلى أجزاء تقرأ دوريًا على مدى ثلاث سنوات.

وفي أثناء السبي البابلي وقبل عام 536 ق.م، قسمت الأسفار الخمسة الأولى إلي أربعة وخمسين قسمًا تسمي باراشيوث Parashiyyoth وهذه بدورها قسمت فيما بعد إلى 669 قسمًا لتسهيل الرجوع إليها. وقد كانت تلك الأقسام تستخدم في القراءة على مدى عام واحد.

وحوالي عام 165 ق.م. قسمت أسفار العهد القديم التي تسمى الأنبياء.

تقسيم اصحاحات العهد القديم

وبين التقسيم الأوَّل والثاني تمت الترجمة السبعينية تقريبًا عام 282 ق. م، وأصبح هناك نصين للعهد القديم احدهما عبري والثاني ترجمة يوناني ولم تكن مقسمه في البداية ثم بدأ تقسيم اليوناني إلى أقسام.

استمر العهد القديم العبري مقسم الي اقسام أو مقاطع حتي القرن التاسع للميلاد ثم في القرن التاسع بدأ الماسوريون لتقسيم أسفار العهد القديم إلى أعداد أولًا.

وفي سنة 1330 م قرر اليهود أن يتبعوا التقسيم اليوناني لأسفار العهد القديم العبري فقسموا العهد القديم إلى أصحاحات ودونوها أولًا في الهامش كتقسيم هامشي، ثم قسموا الأسفار إلى أصحاحات وهي كانت مقسمة من قبل ذلك إلى أعداد وبهذا انتهى تقسيم الأسفار العبرية، ولهذا يوجد اختلاف في تقسيم الأعداد العبرية مع اليونانية للعهد القديم لأن اليهود قسموا العبري والمسيحيين قسموا اليوناني (السبعينية) ولكن العبري يتفق تقريبًا مع السبعينية في تقسيم الأصحاحات ماعدا اختلافات قليلة جدًا منها سفر المزامير.

تقسيم العهد الجديد

وبدأت أول محاولة لتقسيم العهد الجديد الي مقاطع تقريبا سنة 220 م بواسطة امونيوس من الاسكندرية وهو قسم الاناجيل بدل من انجيل كامل من اوله الي اخره بدون فواصل ليقسم الي مقاطع قصيرة.

ثم بدا تقسيم بقية اسفار العهد الجديد بنفس الطريقه الي ان انتهوا من ذلك تقريبا 500 م واخر سفر قسم مقاطع كان سفر الرؤيا.

أما أقدم نظام لتقسيم الأسفار إلى أصحاحات فيرجع إلى عام 350م تقريبًا، ويظهر على هامش المخطوطة الفاتيكانية. إلا أن هذه التقسيمات أقل حجمًا بكثير من التقسيم الحالي للأصحاحات. فعلى سبيل المثال في التقسيم الحالي للكتاب المقدس يقسم إنجيل متّى إلى ثمانية وعشرين أصحاحًا ولكن في المخطوطة الفاتيكانية يقسم إنجيل متّى إلى 170 قسمًا.

لم يتغير هذا التقسيم حتى القرن الثالث عشر حيث تغير التقسيم تدريجيًا. قام ستيفن لانجتون، الذي كان أستاذًا بجامعة باريس ولاحقًا رئيسًا لأساقفة كانتربرى، بتقسيم الكتاب المقدس إلى أصحاحات كما نعرفه الآن (حوالي عام 1227). وكان ذلك قبل استحداث الطباعة المتحركة. ومنذ استحداث هذه الطريقة في الطباعة في مؤسسة وايكليف للكتاب المقدس (عام 1382) أصبح هذا التقسيم هو التقسيم المتبع عند طباعة الكتاب المقدس إلى هذا اليوم.

أما التقسيم إلى أعداد المعروف الآن في العهد الجديد فقد قام به روبرت ستفانس الذي أدخله أولًا على نص العهد الجديد اليوناني- اللاتيني المطبوع في جنيف عام 1551 وقد استعملت بعد ذلك في الترجمة الإنجليزية المطبوعة

في جنيف عام 1557 وقد أدخل روبرت ستفانس نفس التقسيم (إلى إصحاحات وأعداد) على الكتاب المقدس بأسره لأول مرة، وذلك في طبعة الفولجاتا التي نشرها عام 1555. وقد استعملت نفس الطريقة في الكتاب المقدس الإنجليزي الذي طبع في جنيف عام 1560 وقد انتشرت منها باقي اللغات.

المراجع

أيعيدون اختراع شخصية يسوع، دانيال والاس وآخرين، ترجمة: سامي شكري.

سوء اقتباس الحقيقة، تيموثي بول جونز، ترجمة: أمجد بشارة.

قصة الكتاب المقدس، ف. ف. بروس وآخرين، إصدار: دار الثقافة.

الكتاب المقدس يتحدى نقاده والقائلين بتحريفه، القمص: عبد المسيح بسيط.

مدخل إلى النقد النصي للعهد الجديد، أمير يعقوب.

لا أملك الإيمان الكافي للإلحاد، نورمان جيسلر، إصدار: دار الإخوة.

مصداقية العهد الجديد، القمص: عبد المسيح بسيط.

قانونية العهد الجديد، القمص: عبد المسيح بسيط

قانونية العهد القديم، القمص: عبد المسيح بسيط.

القضية المسيح، لي ستروبل، إصدار: دار الكلمة.

مجموعة مقالات أ/ أثيناغوراس عن قانونية العهد الجديد.

المدخل إلى العهد الجديد، ديفيد دا سيلفا.

Metzger, Bruce M., The Canon Of The New Testament: Its Origin ‘Significance & Development

Metzger, Bruce M., The Text of the New Testament

Bruce, F. F., The New Testament Documents: Are They Reliable?

Bruce ‘F. F ‘The Canon of Scripture.